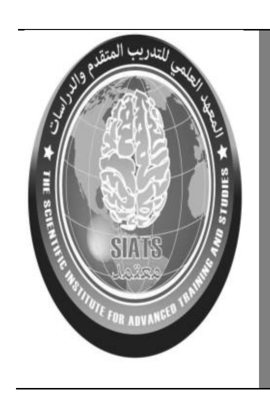


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث

التخصصية

المجلد4 ، العدد1، كانون الثاني، يناير 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

A CRITICAL PERSPECTIVE IN SOCIOLOGY OF ARAB INTELLECTUALS AND CONTEMPORARY ARAB CULTURE THE PROBLEMATIC ROLE AND POSITION OF CURRENT CHALLENGES

رؤية نقدية في سوسيولوجية المثقف العربي والثقافة العربية المعاصرة اشكالية الدور والموقف من التحديات الراهنة

الاستاذ المساعد الدكتورة فرح صابر

جامعة بغداد/العراق

farah_s_zand@yahoo.com

1439هـ – 2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/8/2017
Received in revised form9 /9 /2017
Accepted 15/10/2017
Available online 15/1/2018

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The objective of this paper is to answer , through testing, criticism, and analysis, some scientific and fundamental questions related to the controversial relationship of the Cultured and his/her society , an issue that has a problematic dimension, by raising many pressing questions that are generated by the reality of our Arab Islamic societies, which require pressing answers to the followings:

-What type is our present culture and what are its source and references?

-What kind of challenges that confront our identity and present culture in the light of political, social and cultural challenges that are generated by the conflicts of civilizations promoted by the West?

-Where is the role of the cultured Arab from the cultural and fateful challenge that confronts his/her society internally and externally?

-What Arabic cultural system that the Cultured Arab is aiming to accomplish?

-How does globalization, that embeds within its folds some sort of cultural invasion, threaten the cultural identity of the society?

-Where is the role of the Cultured in identifying the influence of the cultural globalization on the civilized and cultural identity and personality of the Nation, and more important its belief which Islam forms its principal structure?

-How does the Cultured manage the balance between protecting the Nation's identity and civilized personality, and the openness to the Other to accomplish knowledge and civilization connections with societies that differ in their culture, civilization and beliefs ,and then establish a healthy relationship based on dialogue and coexistence, which is the most important objective that present day Human Societies aim to accomplish?



الملخص

هدف الورقة الحالية ؛ تفحص ونقد وتحليل العلاقة الجدلية بين المثقف ومجتمعه ،عبر أسئلة كثيرة يطرحها بإلحاح واقع مجتمعاتنا العربية الأسلامية، وتتطلب أجوبةً ملحةً عنها من قبيل : مانوع ثقافتنا اليوم؟ وماهي مصادرها ومرجعياتها؟ أي نوعٍ من التحديات تواجه هويتنا وثقافتنا المعاصرة في ظل التحديات السياسية والإجتماعية والثقافية التي يطرحها الصراع الحضاري الذي يروج له الغرب؟ أين دور المثقف من التحدي الحضاري والمصيري الذي يواجه مجتمعه داخلياً وخارجياً، بدءاً من موروث الاستبداد والديكتاتورية ، مروراً بالتنميةِ المشوهة ، وطغيان ثقافة التشدد، وانتهاءً بالاختراق الخارجي وتأثيراته المدمرة؟ .أي نظامٍ ثقافيٍ عربيٍ يتطلع المثقف العربي لتحقيقه؟ ماهي أدوات الصراع وأساليب المواجهة تجاه الهجوم الشرس الذي يشنه " الآخر " متمثلاً بالغرب الرأسمالي على هويتنا ، وقيمنا ،وثقافتنا،بل أسس وجودنا؟وما هي الأستراتيجية التي يقدمها المثقف العربي والثقافة العربية المعاصرة لتجاوز معضلات الواقع الراهن ،وتقديم المشروع الحضاري الذي يرقى الى مستوى طموح العرب وتطلعهم نحو التغيير؟

تعالج الورقة ايضا إشكالية مهمة تواجه المجتمعات العربية والإسلامية وتمثل تهديداً لهويتها وشخصيتها الحضارية متمثلةً بالعولمة التي تحمل في طياتها نوعاً من الغزو الثقافي لهذه المجتمعات . وتناقش الدور الذي يؤديه المثقف في كشف تأثيرات العولمة الثقافية على هوية الأمة وتأريخها وتراثها،وقبلها عقيدتها التي يشكل الاسلام بنيانها الرئيس . ماهي أدوات المثقف في بناء هوية مجتمعه وتحصينها، وتأمين خصوصيتها العربية والأسلامية عبر منظومته الثقافية؟ كيف يمكن للمثقف ان يديم الصلة مع تراثه وحضارته لإثراء هويته الثقافية ، والبناء من خلال ذلك عبر الإنفتاح على "الآخر" لتحقيق التواصل المعرفي والحضاري بين المجتمعات المتباينة ثقافياً وحضارياً وعقائدياً،والتأسيس لعلاقةٍ سليمةٍ قوامها الحوار والتعايش.



مقدمة

إذا كانت الثقافة تصنع الهوية ، فإن المثقف هو صانع للثقافة واللاعب الأكبر في صنع هوية مجتمعه، والعنصر الأكثر فاعلية وتأثيرا فيها.

إذن فإن هدف الورقة الحالية ؛الإجابة عبر الفحص والنقد والتحليل عن أسـئلة علمية وجوهرية تخص هذه العلاقة الجدلية بين المثقف ومجتمعه ، والتي تحمل بعداً إشـكالياً، عبر أسـئلة كثيرة يطرحها بإلحاح واقع مجتمعاتنا العربية الإسـلامية، وتتطلب أجوبة ملّحة عنها من قبيل : مانوع ثقافتنا اليوم؟ وماهي مصـادرها ومرجعياتها؟ أي نوع من التحديات تواجه هويتنا وثقافتنا المعاصـرة في ظل التحديات السـياسـية والأجتماعية والثقافية التي يطرحها الصـراع الحضاري الذي يروج له الغرب؟ أين دور المثقف من التحدي الحضاري والمصيري الذي يواجه مجتمعه داخلياً وخارجياً، بدءاً من موروث الإستبداد والديكتاتورية ، مروراً بالتنمية المشوهة ، وطغيان ثقافة التشدّد، وإنتهاءاً بالإختراق الخارجي وتأثيراته المدمرة؟ .أي نظامٍ ثقافيٍ عربيٍ يتطلع المثقف العربي لتحقيقه؟ ماهي أدوات الصـراع وأسـاليب المواجهة تجاه الهجوم الشرس الذي يشنه " الآخر " متمثلا بالغرب الراسمالي على هويتنا ، وقيمنا ،وثقافتنا،بل أسس وجودنا؟وما هي الاسـتراتيجية التي يقدمها المثقف العربي والثقافة العربية المعاصـرة لتجاوز معضـلات الواقع الراهن ،وتقديم المشـروع الحضاري الذي يرقى الى مستوى طموح العرب وتطلعهم نحو التغيير؟

تعالج الورقة ايضا إشكالية مهمة تواجه المجتمعات العربية والإسلامية وتمثل تهديداً لهويتها وشخصيتها الحضارية متمثلة بالعولمة التي تحمل في طياتها نوعاً من الغزو الثقافي لهذه المجتمعات . وتناقش الدور الذي يؤديه المثقف في كشـف تأثيرات العولمة الثقافية على هوية الأمة وتاريخها وتراثها،وقبلها عقيدتها التي يشكل الأسلام بنيانها الرئيس .كيف ينظر المثقف،ومعه المجتمع ،الى العولمة ،ولاسـيما البعد الثقافي منها،الذي ربما يعد الأشـد تاثيراً والأكثر تحدياً وخطورةً لانه يمس الثقافة والهوية بمعناها العام، بمحاولته نشر ثقافة القطيعة على المستوى الكوني عبر قولبة البشر ،اي تنميطهم من خلال المظهر والثقافة،والمرجعيات الثقافية،والأدوات،والنظرة الى الذات والكون.وبالتوازي مع هذا كله ماهي أدوات المثقف في بناءِ هوية مجتمعهِ وتحصينها، وتأمين خصوصيتها العربية والاسلامية عبر منظومته الثقافية، بما يساعد على الأرتباط القوي له(للمجتمع)بثقافته وتراثه الحضـاري ، مع الانفتاح على "الآخر" لتحقيق التواصـل المعرفي والحضاري بين المجتمعات المتباينة ثقافياً وحضارياً وعقائدياً،والتأسيس لعلاقةٍ سليمةٍ قوامها الحوار والتعايش.

هذه الأسئلة وغيرها ستكون محور القراءة والتحليل خلال الدراسة الحالية .



في تعريف الثقافة

الثقافة هي التراث الفكري الذي تتميز به جميع الأمم عن بعضها البعض، حيث تختلف طبيعة الثقافة وخصائصها من مجتمع لآخر وذلك للأرتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة وتراثها الفكري والحضـــاري .كذلك تنمو الثقافة مع النمو الحضـــاري للامة ، كما اِنها تتراجع مع ذلك التخلف الذي يصـــيب تلك الأمة،وهي التي تعبر عن مكانتها الحضارية والثقافية التي وصلت اليها[1] .

ولعل مصطلح الثقافة من أكثر المصطلحات استخداماً في الحياة العربية المعاصرة ،لكنه من اكثر المصطلحات صعوبة على التعريف. ومن نافلة القول ان الثقافات البشـرية عرفت هجرة المفاهيم من ثقافة الى أخرى، ومن ميدان معرفيٍ الى آخر .وحين يهاجر المفهوم من ثقافة او حضـــارة معينة الى اخرى ، فان جهوداً تبذل لتوطينه لكي يحمل في موطنه الجديد دلالات محددة[2].

ومفهوم الثقافة هو من بين هذه المفاهيم المهاجرة، فقد انتقل من موطنه الأصـلي وتوطن في عدد واسـع من المجالات في بلادنا العربية والأســلامية. وليس مبالغة القول باهمية دراســة مفهوم الثقافة اذا ادركنا ان كل تفكير في مشــكلات الحضارة هو تفكير في مشكلات الثقافة[3].

وفي سـياق المصـطلح فان تعريف الثقافة في العربية وكما جاءت في قواميس اللغة هي من لفظ ثقف التي تعني سـرعة التعلم ، فثقفت الشيء اذا حذقته وظفرت به ،وثقف يعني حاذق ، فهم، فطن[4].

وشـــهد القرن التاسـع عشـر نقلة نوعية في مفهوم الثقافة مع العالم الأنثروبولوجي البريطانيِ اِدوارد تايلور عندما عرّفها على أنها مجموعة من الأنشـــطة المتميزة لثقافة المجتمعات البشـــريةعلى اختلافها.وهذا التعريف مهد الطريق الى مفهوم الثقافة الحديثة[5]. وسيتحول لاحقا الى تعريف مرجعي لكل المختصين في العلوم الأجتماعية والأنسانية.

كذلك فان مصــطلح الثقافة اكتســب عند الفلاســفة والمفكرين الألمان دلالات عدة تبعاً للتدرج الزمني ، حيث بدأ بالانتقال من التعميم الى التخصيص .فبالنسبة الى كتاب العصر الكلاسيكي أتسع المفهوم لكي يشمل مظاهر التقدم المادي والفكري والخلقي ، التي حققتها البشرية معتبرة في جملتها. اما بالنسبة الى تابعيهم فان المفهوم ضاق باشد ضيقٍ

---

(1)مالك بن نبي،مشكلة الثقافة،دار الفكر،دمشق،2011،ص101.

(2) Edward Taylor, Primitive culture, New York, 1924, P.1.

(3)غادة حلايفة، ماهو تعريف الثقافة،ص1 ، على موقع : .. www.mawdoo.com

(4)ابن منظور ،لسان العرب ،الجزء السادس،دار المعارف ،د.ت،ص 492-493 .

(5)Taylor,Op.Cit,P12 .



يكون ، فصــار يدل على جملة انجازاتٍ فكرية ، وقد عُدَّت" خيرا خاصــاً بامةٍ بل ومخصــوصــاً بها ،موقوفاً عليها دون سواها "(6).

الا انه اِبتداءا من خمسينيات القرن الماضي ستظهر تعريفات اخرى واسعة حداثية للثقافة أحدثت قطيعة مع الفكرة الانثروبولوجية ككل مرّكب عند تايلور(7). وهكذا اصبح مصطلح الثقافة مفهوماً اساسياً في علم الانثروبولوجيا ليشمل بذلك كل الظواهر البشرية التي لاتُعد كنتائج لعلم الوراثة البشرية بصفةٍ اساسيةٍ . وعلى وجه التحديد فان مصطلح الثقافة أخذ يشــير الى جانب أمورٍ اخرى ، الى الطرق المتباينة للعديد من الناس الذين يعيشــون في أرجاءٍ مختلفةٍ من العالم والتي توضح وتصنف بدورها خبراتهم، والتي تؤشر بشكل كبير على تميز تصرفاتهم بالأبداع في الوقت ذاته . وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية صار لهذا المفهوم قدر من الأهمية ولكن بمعاني مختلفة بعض الشيء في بعض التخصصات الاخرى مثل علم الأجتماع ، والأبحاث الثقافية ، وعلم النفس التنظيمي ، واخيرا الأبحاث المتعلقة بعلم الأدارة(8).

وفي العام 1985 عرّفت منظمة اليونسكو الثقافة بأنها جميع معارف الأنسان المتعلقة بالطبيعة والمجتمع(9).

بينما يعرّفها محمد عابد الجابري ،انها " المعبر الأصيل عن الخصوصية التأريخية ومهامه هنا ،وقدراته وحدوده،ومايبنغي ان يعمل ومالاينبغي ان يأمل "(10).

وعموما يمكن تحديد خصــائص الثقافة في ثلاث مســارات، اولها: انها من اِكتشــاف الأنســان بأعتبارها مُكتســبة وليست وراثية او غريزية . اِذن الثقافة اِنسانية الملامح ، ولامجال لقيام اية ثقافة دون الوجود الانساني الذي ينمّي هذه الثقافة ويكتســبها عن الغير من خلال تطور حياته الأجتماعية فناً وفكراً وســلوكاً. وثانيها: ان الثقافة تنتقل من جيلٍ لاخر،ومن مجتمعٍ لاخر،من خلال العادات والتقاليد والقوانين والأعراف،وعملية النقل هذه تتم من خلال التعلم،مع اضــافة كل جيل لما يكتســبه مما يطرأ على حياته من قيم ومبادىء وأفكار وســلوكياتٍ جديدة نتيجة لتغير الظروف .وأخيراً ،فاِن الثقافة قابلةٌ للتعديل والتغير من جيلٍ لاخر حسب الظروف الخاصة بكل مرحلة،ويمكن للاجيال الجديدة ان تضيف قيماً ومفاهيم جديدةً لم تكن موجودة لدى الاجيال السابقة(11).

---

(6)مصــطفى المريط، مفهوم الثقافة بين الفكرين الغربي والعربي،من اِلتباس المفهوم الى أفق البناء الحضــاري،ص2-3 ، على موقع : www.nama-center.com

(7)المصدر نفسه،ص3 .

(8) تعريف الثقافة ، على موقع : www .ar. Wikipedia

(9)شيهب عادل ،الثقافة والهوية- إشكالية المفاهيم والعلاقة ،ص1 ، على موقع :www.aranatbropo.com

(10)احمد صدقي الدجاني ، الثقافة العربية والأسلامية وتحديات العولمة،مجلة الكلمة،السنة الخامسة،العدد، بيروت،شتاء1998،ص143 .

(11)شيهب عادل،المصدر السابق.



معنى الهوية

اذا كان العديد من علماء السوسيولوجيا يشيرون الى اِرتباط مفهومي الثقافة والهوية بمصير واحد،الا ان ذلك لايعني بسهولة خلط أو ذوبان احدهما بالآخر. اذ يمكن للثقافة ان تعمل بدون وعي للهوية، بينما يمكن لأستراتيجيات الهوية ان تعالج الثقافة اوتغيرّها ، وبالتالي يبقى هناك شيءٌ مشترك مع ماكانت عليه في السابق .

تنشأ الثقافة في جزءً كبيرً منها عن عملية لاواعية ،أما الهوية فتُحال الى معيارٍ انتمائي يجب ان يكون واعياً لانها ، أي الهوية ، تقوم على تعارضات رمزية[12].

كذلك فان الهوية ليست بنية مغلقة وانما هي بنية متحولة باستمرار،ولكن على محورٍ ثبات. انها مصطلحٌ يعكس نفسه تحت مجهر الزمن ومعاييره ، وفي سياق علاقة تبادلية تنهض على تفاعل ،متحقق او مكبوح، مع معطيات الوجود ومكونات المحيط، بحيث لايمكن التعامل معه بمعزل عن اِدراك مناص تأثره بالسلطة الزمنية للتأريخ وبمعطيات حركة الحياة وغايات الحراك والسكون الثقافي : الأجتماعي ،والأقتصادي،والسياسي،والقانوني وغيرها[13].

وتأسيساً على ذلك فان للهوية، باعتبارها منظومة قيم منطقية بنية متحولة في آن معا،وظيفة حضارية تفضي بالانسان الى صعود مراقي التطور والتقدم والأزدهار، وتنجز اهدافاً في تحفيز مسيرة الرّقي الانساني، وفي بناء حضارة البشر على نحو يمكّن الانسان من الاستمرار في رحلةٍ وجوديةٍ تحمله من كمال متحقق الى كمال محتمل[14].

ان العلاقة بين الهوية والثقافة ، تعني علاقة الذات بالأنتاج الثقافي. ولاشك ان اي نتاج ثقافي لايتم في غياب ذات مفكرة، دون الخوض في الجدال الذي يذهب الى أسبقية الذات على موضوع الأتجاه العقلاني المثالي او الذي يجعل الموضوع أسبق من الذات ، وان كل مافي الذهن هو نتيجة ماتحمله الرأس وتخطه على تلك الصفحة (ذهن الانسان) كما يذهب لوك والاتجاه التجريبي بشكل عام[15].

الهوية تتأسس على عمقٍ منفتح على ثلاث جبهاتٍ هي: تأريخ الشعب والأمة، الموغل في القدم ، معطيات الحاضر المتناغم مع آفاق التطور الأنساني الرحب،وممكنات المستقبل المفتوح على اِستعادة القدرة على المشاركة في الحضارة الانسانية .

---

(12) عبد الرحمن بسيسو، الثقافة والهوية او الثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية،ص2، على موقع : www.home.birzeit.edu/cds1arabic/news

(13)المصدر نفسه ، ص3.

(14)المصدر نفسه ، ص3.

(15)المصدر نفسه،ص4.



وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية على ثلاث دوائر متداخلة وذات مركز واحد، اولها ان الفرد داخل الجماعة الواحدة هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة، عبارة عن أنا لها آخر داخل الجماعة نفسها . "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الآخر.

اما الدائرة الثانية فتتمثل بالجماعات داخل الأمة، هم كالأفراد داخل الجماعة ،لكلٍ منها مايميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها أنا خاصة بها وآخر من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست اِياه. وبالنسبة للدائرة الثالثة يقال الشيء نفسه بالنسبة للأمة الواحدة إزاء الأمم الاخرى ،غير اِنها أكثر تجريداً واوسع نطاقاً ،واكثر قابليةً للتعددِ والتنوعِ والاختلافِ[16].

وبالنظر الى تعدد الدوائر في كل هويةٍ ،فان الهويات الثقافية لاتكتمل ولاتبرز خصوصيتها الحضارية ولاتغدو هوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية ، وعلى الأخذ والعطاء الا اذا تجسدت مرجعيتها في كيان شخص تتداخل فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة[17].

وبما ان الهوية الوطنية مَدينةٌ للثقافة التي اوجدتها فان الواجب الأول للمثقف انما يتمثل في تعزيز الهوية الثقافية التي تكسب الأمة مكونات هويتها الوطنية، وفي ترسيخ حضور هذه الهوية في مختلف مناحي الحياة والأنشطة الأنسانية جميعا .

ان هذا الدور الفاعل للمثقف في تعزيز هذه العلاقة التقابلية بين الثقافة والهوية ، وامتلاكه (المثقف) للقدرة على التأثير والتغيير عبر امتلاكه الأدوات اللازمة لقراءة هوية المجتمع الذي ينتمي اليه،وتحديد مرجعيتها الثقافية يستلزم تعريف المثقف اصطلاحاً ومضموناً .

المثقف : المصطلح والمضمون

يمكن القول ان مفهوم المثقف يأخذ مكانه بين المفاهيم الاشكالية الغنية بالمعاني المتدفقة بالدلالات ، وسيبقى هذا المفهوم قادراً على جذب اهتمام الباحثين لما ينطوي عليه من ثراءٍ وغنىً، وتنوعٍ واهميةٍ .

ويمكن هنا استعراض بعض التصورات ذات الدلالة التي قدمها بعض المفكرين حول مفهوم "المثقف" بدلالته ومعانيه. فصلاح بوسريف يصف المثقف بالقول "ان المثقف ليس مفهوماً ممكناً قطعياً، ممتلئاً بتعبيراته ومايحمله في طياته من مداليل،بل اِنه مفهوم متموج،متشرح،مافيه من فراغ،ومن مساحات شاغرة اكثر مما فيه من اِمتلاء،وهذا مايسمح

---

(16)خالد الخطيب،ماهو تعريف الهوية،ص2، على موقع : www.ejaaba.com

(17)المصدر نفسه، ص،2؛شيهب عادل ، المصدر السابق،ص2.



بضـــرورة الاضـــافة والملء،وبالمراجعةالدائمة،اوالبدءمن جديد على الدوام،ليس بنفي المفهوم وإلقائه ،بل لتجديده،وتحيينه،ووضعه في سياق المتغيرات الحادثة والطارئة،بما تحدث في هذا المفهوم ذاته من خدوشٍ وجروحٍ وتصدعاتٍ"[18]. في حين يعرّف آخرون المثقف بأنه " شخص التأمل والتفكير او شخص القدرات الفكرية العالية الذي كرّس نفسه للدراسة والتأمل ،وبصورة خاصة القضايا العقيمة والعويصة . إنه الشخص الذي يسترشد اصلاً بالعقل والفكر بدلا من العواطف، إنه الشخص الذي ينغمس في الاعمال الفكرية والأبداعية،وبصورة خاصة في حقول العلم او الأدب والفن بدلا من العمل اليدوي"[19]. في حين يشير اليهم ماركس في الآيديولوجية الالمانية باعتبارهم مفكري " الطبقة الحاكمة ،وبأنهم اولئك الذين يخلقون الوهم الآيديولوجي والأفكار عن طبقتها ،وعن نمط واسلوب حياتها[20]. بينما يرى الباحث الأمريكي شيلز ، ان الفئة المثقفة تشمل " جميع الأشخاص ذوي التعليم الحديث"[21]. وبمعنى آخر إنها تقتصر على هؤلاء الذين احرزوا تعليماً علمانياً وذلك للتمييز عن المثقفين القدماء التقليديين ممن تلقوا على الاغلب ثقافة دينية[22].

وولعل الأمر الجدير بالمناقشة في هذا المجال يتعلق بتشاكل مفهوم الأنتجلنسيا مع مفهومي المثقف من جهة ، والنخبة الثقافية من جهةٍ اخرى. ويأخذ هذا التشاكل صورته في الأستخدام المتناوب لهذه المفاهيم بدلالةٍ واحدةٍ في كثير من الاحيان، كما يأخذ هذا التشاكل صورة الترادف والتعاقب والاستبدال .

امتلك مفهوم الأنتجلنسيا خصوصيته التاريخية ،وحمل سماته الخاصة في الدلالة والتعبيرعن وضعية طبقة من المثقفين نشأت في سياق تأريخي مختلف . وقد أستخدمت هذه الكلمة بصورة مبكرة في القرن التاسع عشر في روسيا لوصف النخب الثقافية الروسية الجديدة التي كانت قد تلقت تعليماً جامعياً على الطراز الاوربي[23].

وقد تخطى هذا المفهوم حدود روسيا وانتشر بشكل واسع في هضاب الثقافة الغربية متقاطعاً مع مفهوم "المثقف العضوي" ومتجاوزاً اياه ليشتمل على دلالاتٍ جديدةٍ تتجاوز مفهوم "المثقف" الذي يرتقي في صورته الأنتجلنسوية الى مفهوم النخبة الثقافية، الطليعية في المجتمع[24].

([18])علي اسعد وطفة،المثقف النقدي مفهوماً ودلالةً،مجلة الطريق، العدد11، بيروت، 5أيلول 2015، ص28.

([19])وليد خالد احمد،محددات الدلالة اللغوية والمفاهيمية لمفردة الأنتجلنسيا،صحيفة الزمان،24 ديسمبر2012.

([20])كارل ماركس وفردريك انجلز،الآيديولوجيا الالمانية،ترجمة الدكتور فؤاد ايوب،دمشق،1976،ص48.

([21])Shills. Edward, Political change in under developed countries, New York,1962, P.22.

([22])ف.ل.تياغوننكو واخرون،التركيب الطبقي للبلدان النامية،ترجمة داود حيدر ومصطفى الياس،ط2 ،دمشق،1947،ص357.

([23])"Oxford Dictionary of sociology",2nd.edit,Oxford university press,London,1998,P3.

([24])علي اسعد وطفة،المصدر السابق،ص4.



وقد اعتاد كثير من الكتاب على الأستخدام الترادفي لمصطلحي المثقفون والأنتجلنسيا للدلالة على المفكرين الذين يمارسون فعلهم الثقافي من منظور نقدي للأوضاع الأجتماعية والسياسية القائمة . وربما لايختلف مفهوم "المثقفون"عن مفهوم"الانتجلنسيا"كثيرا عندما ناخذ بعين الاعتبار مفهوم "المثقف العضوي"عند غرامشي ،حيث يتقارب مفهوم المثقف ويتجاذب مع مفهوم الأنتجلنسيا ،لأن المثقفين العضويين ايضا يسهمون في إبتكار الافكار،ونقد الأوضاع السياسية القائمة،ومواجهة التحديات الأجتماعية الكبرى في الحياة السياسية والأجتماعية للامة[25].

وثمة مصطلحات عديدة ظهرت للتعبير عن العلاقة الأيجابية بين المثقف وقضايا المجتمع، سنأتي على شرحها لاحقاً، جميعها تدل في جوهر الأمر على معنى واحد يتمثل في دور المثقف ووظيفته في مواجهة التحديات والقضايا والمشكلات والأوضاع التي يواجهها المجتمع الذي يعيش فيه.

دور المثقف

كان للمثقفين في السابق دور كبير في تشكيل هوية مجتمعهم ،وعقلها وشخصيتها،واسهموا بفاعلية في تكوين وتحديد مرجعيتها الثقافية[26].

اما اليوم فقد تغير موقف المثقف عما كان عليه في الماضي ،فالمثقف اليوم ليس الذي "يفك"الحرف في مجتمع تغلب عليه الأمية ،وليس ذلك الذي يقرزم الشعر في المناسبات ،وليس ذلك الصوفي المعزول في برج عاجي ،مهمته ان يتأمل ويستنبط من أجل الوصول الى "الحقيقة" المطلقة فيخرج بها على الناس بعد طول غياب .المثقف اليوم هو الذي يعي روح العصر،ويندمج في تياره ،ويساهم عن طريق الكلمة والفكر من اجل زيادة معارف الناس ،وصقل وجدانهم وجعلهم اكثر انسانية[27]. لكونه يمثل شرعية متميزة داخل المجتمع بسلوكه وافكاره وذوقه،يسعى باستمرار الى تعديل القيم الثابتة والى العمل احيانا كجماعة ضغط معنوي من اجل مبدأ أو قضية[28].

([25])نديم البيطار، المثقفون والثورة.الأنتجلنسيا كظاهرة تاريخية،بيروت ،2001 ، ص 62 .

([26])عبد القادر عرابي،أزمة المثقف العربي.المحنة الدائمة.دراسة في نشأة المثقف العربي وسوسيولوجيته، مجلة المستقبل العربي،السنة18،العدد196،بيروت،1995،ص27 .

([27])نديم الانصاري،المثقف العربي والسلطة ،مجلة الوحدة،العدد10بيروت،يوليو1985،ص13.

([28])المختار بنعبدلاي،الثقافة العربيةومعطيات الواقع الراهن وآفاقها المتطورة،مجلة الوحدة،العدد101-102،بيروت،فبراير-مارس 1993 ،ص 47 .



فالمثقف بوصــفه أنموذجا راقياً للوعي الانســاني في اكثر جوانبه نضــجاً وتطوراً وانطلاقاً ،هو المرآة التي تنعكس فيها الثقافة الواعية الأبداعية للمجتمع الانســاني ،حيث يتماهى "المثقف" مع إرادة التغيير في الحياة ويتفاعل مع الثقافة بوجهها الأنساني على حد سواء(29).

والمثقف وفق هذه الرؤية وعيٌ ثقافيٌ تتجلى قدرته على امتلاك الحقيقة،والتأثير فيها ،وإعادة تشكيلها وإنتاجها روحياً واخلاقياً وانســانياً. والثقافة التي تميّزه هي هنا في هذا الســياق تعني نمطاً من انماط التجليات الثقافية للمثقف ودوره في الحياة،وهي ترمز في الوقت ذاته الى تدفق فعله الثقافي الذي يتصف بالقيمة الأخلاقية ،ترسيخاً للسمو الاخلاقي الذي يتميز به "المثقف"تاثيراً في الكون والحياة الثقافية "(30).

ويكمن الانجاز الرئيس للمثقفين في"خلق المرجعيات الثقافية ،التي لاتؤصــل العلوم الأجتماعية فحســب،بل تُســهم في تجدد الهوية الثقافية،بعدما تعرضت الى تشويه ومسخ نتيجة عوامل عديدة ومتشابكة(31).

وبناءاً على ذلك فان المثقف يتموضع ضمن ثقافة معينة هي نتاج التبادل الاجتماعي في مرحلة تأريخية محددة ،ويسهم في هذه الثقافة بالأنتاج والتطوير والأستعمال ،اي انه لايكف عن المحافظة على قيم هذه الثقافة ،والعمل على توصيلها وإعادة إنتاجها. واذا كانت الثقافة في نظر كانط "اعلى مايمكن للطبيعة ان ترقى اليه"(32)، فان دور المثقف في هذه الحالة يمثل سعياً انسانياً لتحقيق هذه الغايات الثقافية العليا.فالفرد،في أي مجتمع مغمور بتراث ثقافي يتجاوزه،وهوالتراث الثقافي للحضـــارة التي ينتمي اليها . وهو من خلال هذا التراث يدرك العالم ويحكم عليه ،غير إن هذا التراث عندما يتجمد ولايتجدد يســير نحو الضــمور، فالزوال،ويحول بالتالي بين الفرد وبين كامل إدراكه لذاته وغيره. ومن هنا كانت هناك صلة دائرية بين تجدد المجتمع وتجدد الفرد،فكل منهما يجدد الآخر(33). وهذا الامر لايتحقق الا عن طريق تجديد الوعي،وبثه في الإتجاه الصـــحيح. فالمثقف في الحالة هذه مطالب بحكم دوره الى ان يكون أداة لنشـــر الوعي في المجتمع،وباعثاً للفكر الصحيح،وحامياً له.لكن هذه الرؤية مازالت تعاني قصوراً لدى الأنتجلنسيا العربية او رجال الفكر في معظم المجتمعات العربية،او أنها لم تتبلور الى الحد الذي يجعلهم فاعلين او مبدعين في مجتمعهم .

---

(29)علي اسعد وطفة،المصدر السابق،ص1 .

(30)المصدر نفسه،ص1.

(31)عبد القادر عرابي،المصدر السابق،ص27-28.

(32)المصدر نفسه،ص2.

(33)قسطنطين زريق ،نحن والتأريخ : مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصنع التأريخ ،دار العلم للملايين ، بيروت،1959 ، ص 208 .



واذا كان المثقف في الغرب قد استغرق وقتاً طويلاً للاعتراف بسلطته ككاتب ،وتثبيت دوره في المجتمع ، بمواجهة الأستبداد كنظام وآيديولوجية تبرره ،وإرساء مبادىء التعاقد والحرية والمصلحة العامة ،والأقتراع العام ،وخاض معركة طويلة ضد الرقابة من اجل الحق،فان المثقف العربي تواجهه معضلات اشد وظروفاً اكثر تعقيداً.فاحد شروط أداء دوره ،ان يكون له موقف من القضايا العامة ،وان يعمل على توجيه الرأي العام والتأثير على السلطة ،وهذا لن يتحقق الا بتعبيد الأرضية التي تعلو فيها قيم الحرية والعدالة، حتى يكون للمثقف معنى الحديث عن رسالة الكاتب في عملية التغيير(34). فاذا كان المثقفون القدماء لم يواجهوا مايعرف اليوم بالرأي العام اومن كانوا يطلق عليهم تسمية "العامة" ليكونوا سنداً لهم فيما يكتبون،لانه وحده الفقيه كان له نفوذ لدى العامة،نظراً لحاجة هؤلاء الى عمله الديني ،فان مثقف اليوم يطمح الى ان يكون مثقفا فاعلاً وعضوياً ،لاوارثاً لسلطة الفقيه الدينية،واستبدال الخطاب الثقافي التقليدي بخطاب آخر نهضوي(35).

ويبلور عبد المالك التميمي دور المثقف ووظيفته في هذه المرحلة في "تحليل حاضر المجتمع وتحديد مشكلاته بوعي تاريخي.وتوعية الناس بتلك المشكلات،وتحديد اهداف المجتمع،وبلورة وعيه حول تلك الاهداف،واشاعة وتأصيل الثقافة الجادة ووحدتها،وإقامة المؤسسات الثقافية وتنشيطها،وحمايتها،والتفاعل مع القضايا العربية المصيرية ،والقضايا الانسانية،والعمل على عقلنة المجتمع بعقلنة السلوك والحياة اليومية ،والمؤسسات والفكر،ومواجهة سلبيات الواقع ونقدها(36).

فلا يمكن ان تشهد حياتنا الثقافية تغيراً جذرياً الابتغير الثقافة ،ويبقى اي تغيير سياسي مشروطاً بتغيير ثقافي، ذلك ان الثقافي لاينفصل عن السياسي في المجتمع(37).

(34)نديمالبيطار،المصدر السابق، ص63.

(35)المصدر نفسه ، ص63.

(36)عبد المالك التميمي،بعض أشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر،مجلة المستقبل العربي، السنة 12،العدد134،بيروت ، نيسان ، ص36 .

(37)نقلا عن : محمد عبد الباقي الهرماسي، المدخل الثقافي الإجتماعي الى دراسة الدولة، ورقة قدمت الى ندوة : الأمة والدولة والإندماج في المجتمع العربي، تحرير غسان سلامة وآخرون، ج1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1989،ص188.



إشكالية المثقف

هيمنت على المثقف هواجس كثيرة ،ولكن يمكن الاشارة الى اهمها ،وهي هاجس الهوية الحضارية ،وهاجس بناء دولة الأمة.

لاتعاني أمة من ازمة هويةٍ ثقافيةٍ شبيهة بما يعاني منها العرب.فمفهوم المثقف العربي للأزمة حول الهوية هو ان الأختلاف حول تحديدها يؤدي الى اختلاف على شتى جوانب الحياة،سواء أكانت سياسية ام أقتصادية ام أمنية وعسكرية،بل الى خلاف يعيق المجتمع العربي عن مواجهة مخططات الخارج بمنهج واحد وأتجاهات واحدة ووسائل واحدة،ويد واحدة . ومايظهر اليوم من اِختلافات في الرؤى والآيديولوجيات حول هذه الهوية يرتبط بما نشهده اليوم من ضعف في المواجهة في شتى القضايا العربية الساخنة،بل هو نتيجة لغياب الأتفاق حول مفهوم موحد حولها[38].

ولم تكن الهوية ازمة حديثة بل لها جذورها التاريخية التي تمتد الى عمق تكوينها الفكري والسياسي .

ولعل هناك اِشكاليتان تحولان دون قدرة المثقف العربي على الأسهام في المشروع الحضاري الكبير ؛أوله: هي نخبوية الثقافة والمثقفين العرب ،هذه النخبوية التي تعبر عن وجودها بشكل قطيعة بين المثقف والناس العاديين الذين يفترض ان المثقف يتكلم بأسمهم.اما الاِشكالية الثانية التي تواجه المثقفين العرب وتقلل من فاعليتهم ، فهي عدم تحديد الأولويات ،والقاء نظرة عامة على النتاج الثقافي العربي منذ عصر النهضة يكشف عن ان المسألة الوطنية وفحواها في تحقيق الكيان القومي وبناء الوحدة العربية ،قد شاطر المسألة الاجتماعية الأهتمام الأكبر[39].

فالفكر يرتبط بالواقع في عملية تأثير وتأثر متبادل تغني جهدها الدائم.هذا الأرتباط هو الاساس في كل معرفة ،والمعبرّ عن وحدة النظر والعمل. وانطلاقاً من المبدأ في نظرية المعرفة يكون النظر غير منفصل عن ابداعه لواقع جديد . هذا الجانب العملي من النظرية ملازم لجانبها التأريخي حيث ان موضوعية العالم وصيرورته لاتدركها المعرفة الأنسانية الاعبر الممارسة التأريخية التي لاتنفصل عنها. فرؤية الواقع كما هو ،هي المقدمة الاولى لفهمه وادراك ابعاده،ويمثل هذا الفهم بدوره شرط التغيير واحد مقوماته[40].

---

(38)حسن خليل غريب،الأختلاف على الهوية الثقافية والهوية القومية أزمة سياسية تعيق حركة التحرر العربي،ص1 .على موقع : www.al-moharer.net.

(39)زينب سعيد ، في تحديد مفهوم المثقف ،ص3. على موقع : www.siironline.org

(40)المصدر نفسه،ص 3-4.



ويتفق الكثيرون على ان مثلث التراث،والثقافة و،والفكر يمثل احد الأشكاليات الكبرى بالنسبة للمثقف العربي ،وفي مقدمة هذه الأشكاليات تقديس التراث. فالتراث "أنموذج مطلق في حياتنا" ،أنموذج أساسه المقابلة بين"ماضٍ مجيدٍ وواقعٍ بائسٍ فاسدٍ" غايته استرجاع الماضي لصنع الحاضر او الأقتراب من التأريخ والتعامل معه يتم على وفق أنتقائية قسرية،"تجاوز فترات معينة ، واهمال أخرى لكي لاتنشأ انقسامات لايقوى المجتمع حالياً على تحملها"[41]. ويشرح محمد الحداد هذه الاشكالية بالاشارة الى ان الوضع عندنا هو ان التراث يخنق الثقافة ،والثقافة اليوم تقوم بدورها بديلاً عن الفكر، فتطغى حينئذٍ المحلية ،وتبرير السائد،وترديد السابق. ويظل محدوداً الميل الى المساءلة والتغيير ،والى استشراف المستقبل. فأولى مراحل الفكر ان يقبل بمسافة نقدية بينه وبين الثقافة ،لكي لايكون دور المفكر التبرير ولو تحت شعار المقاومة . وثانية المراحل ان يجعل الثقافة موضوعا للفهم والتحليل وليس صنما للتقديس ،لان الثقافات جميعها لغات للتعبير الأنساني ،ومعابر للوصول الى الكوني الذي يجمع البشر[42].

ويشرح قسطنطين زريق موقفه من التراث بالقول "واذا كنا لانسمح لماضينا بالهيمنة على حاضرنا ،فهذا لايعني التنكر لما يمدنا بالحياة،اذ لانستطيع نسيان المثل العليا التي حركتنا ،ولاحكمة الأوائل وحيويتهم، ولاماتحلوا به من روح الفضل والمجازفة العقلية ،ولا لروائعهم الادبية والثقافية،ولاتسامحهم مع الآخرين،ولاقدرتهم على استيعاب ثقافات الآخرين وتكوين مركزي ثقافي متنوع ،لاننا اذا نسينا ذلك، لما كنا نحن . ولكن هذه الروائع اصبحت مكسوة بالغبار،وعلينا ان ننفض عنها ذلك على مدى نظرة شاملة للتراث الانساني ،تعتبر هذا التراث ايضا تراثنا وتعتبر الروائع الأنسانية روائعنا[43].

المفكر هومن يقبل الأنتماء الأيجابي المزدوج: إنتماء نقدي الى ثقافته،وإنتماء طوعي الى مجتمع عابر للقوميات والأوطان والأديان، مجتمع عابر للثقافات يحاول ان يصوغ لغة تداول كونية بين البشر ،وينحت إشكالاتٍ ومفاهيم تستجيب للتطلعات الكبرى للأنسان[44].

وكما يؤشر احد المثقفين، فان "قرناً من الزمن هدرنا،ونحن نبحث في إشكالية أكل الدهر عليها وشرب ، وان عبرت عن شيئ،فإنما تعبر عن بؤسٍ مثقفٍ ومجتمعٍ عربيٍ لايصنع ثقافة الحاضر بل يهرب الى الماضي[45].

---

[41]عبد الله العروي،ثقافتنا في ضوء التأريخ، بيروت ، 1984 ، ص 176 .

[42]محمد الحداد، مواقف من اجل التنوير ، دار الطليعة ، بيروت ، 2005 ، 112-123 .

[43]قسطنطين زريق ، المصدر السابق، ص ، 208 .

[44]محمد الحداد ، المصدر السابق، ص 113.

[45]عبد القادر عرابي ، المصدر السابق ، ص43 .



ان فشـــل المثقف في خلق الوعاء الحضـــاري الذي يجعله قادرا على الموازنة بين التراث والمعاصـــرة تخلق لديه حالة من الأرباك،وتقوده الى الأغتراب عن الذات والمجتمع .

اذن فان المثقف العربي على الرغم من سعيه في هذه المرحلة الى بناء مجتمع مدني ، فقد حدّ من هذا البناء او بالاحرى وقف عائقا امامه ظواهر سادت الحياة السياسية والاجتماعية العربية، التي جاءت أصلا إنعكاسا لما آل اليه الوضع العربي عموماً. تراجع الخطاب القومي والاســـلامي لصـــالح الفكر العشـــائري والأقليمي والطائفي،وعســـكرة المجتمع والثقافة[46].

لهذا فان مثقف هذه المرحلة ،بإعتباره نتاجاً عضوياً لواقعٍ اجتماعيٍ – سياسيٍ جاء معبراً أصيلاً عن هذه الثقافة.فبدلاً من أنموذج المثقف الملتزم ، الذي كان مرآة عاكسةً لمجتمعه ، وهمومها وقضـايـاها،ظهر في هذه المرحلة نمط من المثقفثن وظيفتهم الأساسية أستهلاك الثقافة دون ارتباط جدي بقضية بعينها[47].

أنماط المثقفين

اذا سـلمنا بدءاً إن نمط مثقف السـلطة هو أنموذج شـائعٌ في المشـهد الثقافي العربي ،فإنه في المقابل توجد أنماطٌ أيجابية اخرى تجدر الاشارة اليها قبل العودة لمناقشة علاقة المثقف بالسلطة،وهي الأطروحة التي تلازم الحياة الثقافية العربية.

وللتعبير عن العلاقة الأيجابية بين المثقف وقضـــايا المجتمع ظهرت مصـــطلحات كثيرة جدا لكنها تدور جميعها في فلك واحد، وحول جوهر واحد يتمثل في اهتمام المثقف بقضـــايا المجتمع ونضـــاله من اجل إحقاق الحق وتجســـيد العدل الأنســـاني ومناشـــدة الخير والجمال .اذ نجد "المثقف العضـــوي"و"المثقف الملتزم"و"المثقف النقـدي"و"المثقف الرســـولي"و"المثقف الريادي"و"المثقف الطليعي"و"المثقف النـاقـد"و"المثقف المشـــاكس"و"المثقف الوطني"و"المثقف الأنســاني" .وجميع هذه المصــطلحات تدل في جوهر الأمر على معنى واحديتمثل في دور المثقف ووظيفته في مواجهة التحديات والقضـايا والمشـكلات والأوضـاع التي يواجهها المجتمع الذي يعيش فيه[48]. ومن الواضـح ان هذه الكلمات الدالة على المثقف النقدي تقف على نقيض الكلمات الدالة على الفكر التأملي او الفكر العاجي او الفكر الذي يعيش في عالمه الخاص بعيدا عن الحياة وهمومها ومشـــاكلها .فالفكر كما يرى كثير من المفكرين يجب ان يمارس وظيفة اجتماعية في نقد مختلف التحديات والمشكلات التي يواجهها المجتمع. وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المثقف

---

(46)عبد القادر عرابي،المصدر السابق، ص 37 .

(47)محمد عابد الجابري ، اجيال المثقفين في الأسلام،صحيفة الشرق الاوسط، 8 فبراير 1995 .

(48)علي اسعد وصفة، المصدر السابق ، ص5.



الذي يدير ظهره للمجتمع لن يكون جديراً بتسـمية المثقف الحقيقي،وبالتالي فان المثقف هوذلك الذي لايرضـى ان يكون شـاهداً على الحدث بل فاعلاً ايجابياً متمرسـاً في قضـاياه واحداثه، ولايكون فاعلاً الا عنما يكون أنموذجا للمثقف العضـوي حسـب توصـيف غرامشـي ،او أنموذجا للمثقف الشـجاع حسـب جوليان بندا، او حتى أنموذجا للمثقف الفطين التفكير ،الواضـح الرؤية عند الجابري ، والملتزم عند بيير بورديو،اومثالا للوعي الشـقي حسـب هيجل[49].

ان المثقف النقدي يعكس ارتباطا عضـويا للمثقف بقضـايا مجتمعه ،فهو المثقف الفاعل في مجتمعه وبيئته،المستقل فكرا ونهجا، ثقافته ثقافة إبداع ومقاومة وتأسيس[50].

ولكن هذا النمط من المثقف هو نمط محاصـر من كل الأتجاهات . ولعل اخطر مايواجه هذا النوع من المثقفين هذا الكم الهائل من المحظورات والمحرمات التي لايمكن المسـاس بها بعد ان اضـفت عليها العقلية الغيبية والتسـويغية هالة من القدسـية جعلت الاقتراب من دراسـتها او حتى مجرد الاشـارة اليها امراً يثير في وجه المثقف النقدي عواصـف عاتية لايمكن التنبؤ بمداها او نتائجها المدمرة . لذا فإن المثقف الملتزم ،الواعي لمسـؤولية رسـالته "معزول ثقافياً" رغماًعن ارادته.أمامه خياران لاثالث لهما ، أما فك الارتباط مع الآيديولوجيات السائدة والقيام بدور معرفي، او التوافق مع هذه الآيديولوجيا بكل افرازاتها الخطيرة فيتحول الى بوقٍ للسـلطة ، وناطقاً غير رسمي باسمها[51]. فهو بتعبير احد المفكرين العرب " ان المثقف الحديث اما داعية للسـلطة ،واما مغامراً يخاطر بحياته،وبالتالي هناك ثقافة السـلطة التسـويغية او الثقافة المضـادة"[52]. ويشـير مفكر آخر الى إن المثقف النقدي يواجه حربين : "الحرب الجسـدية،والحرب النظرية". فالمواجهة النقدية مع السلطة مكلفة واحياناً مرعبة ، لانها تؤشر النهاية للمثقف، النهاية الجسدية والمعنوية والروحية . لذلك تجد المثقف النقدي اما صامتاً او مهاجراً ، وفي كلتا الحالتين فانه لايمارس دوره الطليعي والمطلوب[53].

ان هذه الأشكالية تقودنا الى طرح سؤالٍ مهم : هل إن تخوف المثقف من تحوله الى اداةً للسلطة ، او كونه في الخندق المضاد لها يمنعانه من الإنخراط في العمل السياسي،وإتخاذه موقف اللامبالاة تجاه النشاط السياسي ؟ .

([49])نقلا عن :علي اسعد وصفة، المصدر السابق،ص5 .

([50])عبد القادر عرابي ، المصدر السابق ، ص 37 .

([51])مخلوف عامر، دور المثقف العربي والمتغيرات ، مجلة المستقبل العربي، السنة 14،العدد154 ، بيروت ، كانون الاول-ديسمبر 1990 ،ص 125.

([52])حليم بركات،المجتمع العربي المعاصر،بحث إستطلاعي اجتماعي،بيروت،1984،ص 440.

([53])عبد االقادر عرابي،المصدر السابق، ص 39.



يرى البعض انه ينبغي للمثقف ان " يكون سياسياً ولديه ادراك لفهم الواقع السياسي والاجتماعي،ومايحيط حوله من ازمات المجتمع، ومن واجبه ارتقاء وعي جميع الطبقات"[54].

غير ان تحقيق هذا الدور يتطلب ارتقاء المثقف فوق مصـــالحه الذاتية ، وامتلاك الوعي النقدي تجاه المصـــالح المتعددة[55]،اي ان يكون أنموذجا مغايراً لمثقف السلطة .

المثقف والسلطة

تنشأ علاقة المثقف بالسلطة عن ضرورة انتاج كل مجتمعٍ لنظامٍ ما،قد يكون قيمياً او تشريعياً او رمزياً اوسياسياً. يتكون هذا النظام بهدف ضبط مفاصل تشكيلية إجتماعية معينة،وإحتواء مايستجد داخلها, ولكي يكون هذا النظام ناجحاً ويقوم بدوره لابد ان يقوم على معرفةٍ. فوراء كل نظامٍ مهما كانت طبيعته ومقوماته معرفة ما. والسـلطة من هذا الباب هي ايضـا نظام يتطلب كي يصـبح سـلطة تحوز قبول الاخرين ورضـاهم معرفة تزوده بوسـائل الضـغط والرقابة،كما بادوات الأقناع والهيمنة .فهناك ثالوث عضوي متماسك يتكون من النظام والمعرفة والسلطة[56].

والمعرفة عامة هي بعد من أبعاد السلطة ، مما يجعل القول بالشكل الضدي الأستبعادي او حتى التوفيقي تغييباً لحقيقة العلاقة بين الطرفين،حيث انه لاسلطة بغير ثقافة ولاثقافة الا وتنسب الى سلطة ما سائدة ،وتسعى الى ان تسود.بهذا نكون امام لوحة غنية تمثل علاقة المثقفين بالســلطة ، تبدأبحد اللامبالاة ،مروراً باشــكالٍ اخرى مثل علاقة الوصــايا والأضطهاد كما وعلاقة المشاركة الحرة ،وصولا الى التحالف العضوي بينهما[57]. ان مثقف السلطة بات يشكل اليوم جزءاً من ظاهرة تغريب ثقافة المجتمع وتهميشـها، بل حتى تهويشـها . وعندما يوظف مثقف السلطة قلمه لخدمة ماكنة السـلطة الدعائية ، والتطبيل لإنجازاتها "التأريخية" إنما يضـاعف الضـرر الذي ينتجه، ويغدو ضـرراً مزدوجاً.فهو لايخل بالوظيفـة البنيويـة للمثقف كـأداة تغييرٍ وتطويرٍ في مجتمعـه،فهو بـذلـك يلحق الاذى بـذاتـه ودوره المطلوب تاريخيـاً واجتماعياً. وثانياً ونتيجةً للعامل الاول يتحول المثقف في غالب الاحيان الى عامل هدمٍ وتخريبٍ لثقافة مجتمعهِ، ويغدو عائقاً أمام نهضتها وتنميتها. وهكذا يتخلى عن دوره "كناشط سياسي – اجتماعي "يؤدي دوره في الأصلاح والتغيير عموماً [58]. ويتحول بدلاً من ذلك الى مثقف "السلطان".فهو شاعر الحاكم او الدولة فيتغنى بامجاد الحاكم،ويعيش

([54])م. شيركو، المثقف...بين التجريد والنشاط السياسي، صحيفة الاتحاد،18 شباط 2000.

([55])المصدر نفسه .

([56])نديمالبيطار،المصدر السابق،ص21.

([57])كريم حلاوة، المثقف العربي وإشكالية الدور المفقود، مجلة الوحدة، العدد66،بيروت،مارس 1990،ص88.

([58])م.شيركو،المصدر السابق.



من المغارم والمغانم .هذا المثقف خادم مطيع للحاكم،لايجتهد او يفتي ،علاقته بالحاكم علاقة ولاء وإســـتزلام ،لايلتزم قضية ،هو جزءٌ من آيديولوجيا النظام(59).

ايضـا الحديث عن المثقف والسـلطة لابد ان "يتحمل العطف معنى المعيّة،والضـديّة وما بينهما"(60) بتعبير ابن البيطار. ان الصورة التي يرسمها المثقف على انه طرف نقيض للسلطة لاتثبت الا في حدود وحالات قصوى .فاغلبية أهل المعرفة لايمكن ان يكونوا الا داخل سـلطة يولدون في مؤسـسـتها، ويتعيشـون منها ،ويموتون فيها . هم فكرياً وآيديولوجيا في ثقافة الســلطة يمارســون ســلطة ثقافية ، ومرونة الحرية داخل هذا الوضــع تتســع وتضــيق حســب الشــكل المؤسسي،وباختلاف الأنظمة السياسية، بعضها يؤدي الى حالة إزدواج قد يقال عنها ،إنها خروج في السلطة أكثر مما هي خروج عن الســلطة كالجامعيين الذين قد يبادرون فكرياً او ســياســياً ، ولكن في حدود عدم الاضــرار بســلطتهم المعرفية او الأدارية داخل هياكل الجامعة .فالمثقف كثيراً مايقدم نفسه على انه ضحية السلطة، ولكنه قلما يتنازل عما تمنحه السلطة من إمتيازات .انه يطمح الى " إكتمال سلطته ،إلى أن يكون سلطة "(61).

وتفرز هذه العلاقة المبتسـرة ظاهرة "المثقف المادي" حسـب وصـف مأمون فندي اومثقف "الدقائق الأخيرة"أو"الوقت الضائع"بتعبيره ايضاً،وهي ظاهرة أصبحت مُلفتة في الحياة الثقافية العربية الراهنة . فهذا الأنموذج من المثقفين يكون مع الدولة في العلن ،ويلعنها ومشـروعها في الجلسـات الخاصـة"(62). فهذا المثقف يمسـك العصـا من الوسـط ،فهو "يقف على خطوط التماس ،يغازل الحكومة سراً،ويهيج الجماهير ايضاً،ويطمح ان ينال رضا الاثنين"(63).

واذا كان بعض المثقفين مازال في السلطة فانهم يصنعون الكلام ،لاالفعل.فهؤلاء المثقفون هم لسان حال سلطة عربية ، "تتحدث عن واقع، وتحذر لآخر ، المراوغة والاســتهانة بالعقل والانســـان هما أداة الخطاب الرسمي والثقافي.الهوّة بين السلوك والفكر صارت ميزة للخطاب الرسمي،وحتى للمثقف العربي"(64).

هذا الأرتهان الأختياري واحيانا الأجباري للمثقف والثقافة العربية الراهنة تمثل احد ازمات المثقف العربي ومعضـــلاته ايضا.

---

(59)عبد القادر عرابي ،المصدر السابق، ص37.

(60)نديم البيطار، المصدر السابق، ص21.

(61)طاهر لبيب،تساؤلات حول المثقف العربي والسلطة ، مجلة الوحدة،العدد 101-102،بيروت ، تموز1985،ص5 .

(62)مأمون فندي،مثقف الدقائق الاخيرة ، صحيفة الشرق الاوسط،10 مايو 2002.

(63)المصدر نفسه .

(64)عبد القادر عرابي ، المصدر السابق، ص 39 .



أزمة المثقف: أعراضها وتجلياتها

لكل مجتمع خصوصياته ومشاكله ومعضلاته ايضا.والآن وقد ولجنا قرناً جديداً منذ عقدٍ ونصفٍ فان قضايا كثيرة تطرح نفسها بالحاحٍ وتستوجب النقاش والبحث عن حلول لها.فالجميع يتساءل اليوم عن نوع ثقافتنا ،ومرجعياتها ، وطبيعة التحديات التي تواجه ثقافتنا المعاصرة في ظل التحديات السياسية والأجتماعية والثقافية التي تطرحها العولمة والنظام العالمي الجديد، وسبل التصدي للتحدي الحضاري والمصيري الذي تواجهه الامة داخلياً وخارجياً ،بدءاً من الاستبداد ومروراً بالتنميةِ المشوهةِ وطغيانِ ثقافة التشددِ وانتهاءاً بالأختراقِ الخارجي وتأثيراته المدمرة .

ومن نافلة القول أن المثقف العربي يواجه اسئلة ملّحة تفرضها وقائع الحياة والتحديات التي تواجه المجتمع الذي ينتمي اليه ، من قبيل :أي نظامٍ ثقافيٍ عربيٍ؟ واي دورٍ للمثقف العربي في ظل الأزمات الحالية التي تواجهها الأمة كشعوبٍ ونخبٍ ؟ وماهي ادوات الصراع واساليب المواجهة تجاه الهجوم الشرس الذي يشنه الآخر متمثلاً بالغرب الراسمالي على قيمنا وثقافتنا ،بل أُسسِ وجودنا؟

وفي الواقع فإن أزمة المثقف العربي هي إنعكاس لأزمة مجتمعه، خصوصا اذا ماوجد المثقف نفسه يعيش في مجتمع يعج مناخه بشتى المتناقضات. وقد يتخذ المثقف موقفا فاعلا وإيجابيا من هذه الأزمة،يتفاعل معها ، يبحث عن الحلول لها ،يحاول تغييرها. وقد يكتفي بدور المتفرج واللامبالاة، الى حدود تصل الى درجة الإنكفاء على الذات والتقوقع على النفس هربا من واقع لايستطيع تغييره او التأقلم معه(65). وعند هذه النقطة ينشأ نوع من الإغتراب ، إغتراب المثقف عن نفسه ،وإغترابه عن مجتمعه .

المثقف العربي مصاب بالعصاب الثقافي كما يقول العروي ، صحيح إنه يعاني من هذا الواقع ،ويرفضه،ولايستطيع التأقلم معه،ولكن الصحيح ايضاً انه لايفعل شيئاً لتغيير هذا الواقع، ووضع آخر جديد يكون بديلا عنه.بل وأزاء هذا الموقف السلبي فإن المثقف يجد نفسه إما منسحباً من الماضي ، او محاولاً محاكاة ثقافة الاخر(66). هذا الفصام الثقافي يجعله هشاً امام أي تيار او مذهب يظهر هنا أوهناك، فتجعله اسير الترددِ والحيرةِ والتشويش الفكري.

ولعل إحدى تجليات أزمة المثقف العربي هي أزمة الهوية ، فتلك الأزمة يديرها اليوم إتجاهان آيديولوجيان: أحدهما قومي حديث، وثانيهما أُممي قديم لم يتغير يقوده فكر ديني ذو أغراضٍ سياسيةٍ يسعى لبناءِ دولةٍ دينيةٍ عالميةٍ تستمد

(65)عبد الله العروي ، المصدر السابق،172.

(66)المصدر نفسه،ص172.



سلطاتها مما تزعمه تشريعات إلهية ، وأممي حديث تقوده فلسفة مادية تسعى لبناء دولة عالمية تستمد سلطاتها من تشريعات اقتصادية وضعية(67).

يستند المشروع القومي الحديث الى فكر غربي حديث النشأة،أستطاع ان يحل أكثر الأزمات حدةً عند شعوب اوربا . وتلك النظرية الفكرية ،من هذا الجانب ، يمكن أن تكون قد ووجِهَتْ بردود فعلٍ سلبيةٍ على قاعدة الحكم بان مايأتي من الغرب هو أحد حكمين "إما غزوٌ يجب رفضه كله، او إشعاعٌ يجب أخذه من دون نقدٍ او تمحيصٍ "(68).

ويمثل الثاني تياران : تيار أممي إسلامي يُحاكي تجربة الأمبراطورية الإسلامية بآخر مظاهرها الخلافة في الدولة العثمانية، وفي المقابل تيار أُممي يُحاكي الفلسفة الماركسية بآخر مظاهرها ، النظام الاشتراكي ممثلاً في الإتحاد السوفييتي السابق والأنظمة الأشتراكيةالتي دارت في فلكه.

فالقومي الحديث والمعاصر يبنى على أُسسٍ تاريخيةٍ يزعم انه يجعل من حقائق العصر بوصلة يهتدي بها.والقديم الأممي الاسلامي يتخذ الواقع التأريخي مرشداً له ،متناسياً حقائق العصر ومتغيراته. والأممي الحديث ، بآفاقه ومنهجه الإشتراكي يتخذ موقع الصراع في مواجهة الأطماع الرأسمالية من أجل بناءِ دولةٍ امميةٍ ، واجهت اشد حالاتها انتكاساً مع السقوط الدراماتيكي للكيان السوفييتي والمعسكر الاشتراكي عموماً(69).

ولايمكن في هذا الصدد اغفال مسألة بنيوية مهمة تخص المثقفين العرب والثقافة العربية عموماً. إذ من المعروف أن تشكلّ الأنتجلنسيا في مجتمعاتنا النامية لم تمر بالمراحل التي مرت بها في روسيا واوربا.فلم يحدث عندنا عصر التنوير ولاعصر ثورة علمية ، ولاثورة بورجوازية تحررية على الاقطاع والكنيسة ،وكل ماحدث في هذه المجتمعات منذ الحملة الفرنسية عام 1789 لايعدو ان يكون اتجاها اصلاحياً توفيقياً، استند الى التراث حيناً ، والى الثقافة الاوربية حيناً ، والى الاثنين معاً في بعض الاحيان .وانعكس هذا في الثقافة ضعيفاً مهزوزاً وولّد مدارس فكرية وسياسية مقلدة(70).

وهكذا نجد أنفسنا أمام مفهومٍ للأنتجلنسيا لاينسجم تماماً مع المفهوم الاوربي المعروف. ويترتب على ذلك ان يتسع تحديد المثقف ليشمل متعلمين لايمتلكون ثقافة "الأنتجلنسيا"، ولاعمق التزامها ، ولكنهم على الرغم من ذلك ، على قدر من ثقافة الألتزام بالنسبة لمجتمعهم الذي مازال دون سلم التطور المطلوب .هذا لان المثقف العربي يخضع للشروط

(67)حسن خليل غريب ،المصدر السابق ، ص 1-2 .

(68)المصدر نفسه ، ص1 .

(69)المصدر نفسه ، ص1 .

(70)ناجي علوش،المثقف العربي والنضال القومي، مجلة الوحدة، العددان 101-102 ،بيروت ،تموز 1985، ص60-61 .



السـياسـية والأجتماعية التي يخضـع لها مجتمعه ، فهو يعيش في مجتمعٍ مازال يتلمس طريقة بصـعوبة وسـط اكوام من مظاهر التخلف والانســـداد الحضـــاري. مجتمع تُحارَبُ فيه الثقافة ، ويُطارَدُ الوعي. فالمثقف يفتقر الظروف الملائمة لتطور الثقافة والوعي ،لأن التخلف يُخضِع الثقافة ،والقمع يعمل على ان يكون المثقف تابعاً للحاكم ، ولايُسمح بغير ذلك(71).

وفي هذا الخصـــوص يعقد محمود أمين العالم مقارنة لافتة بين وضـــع المثقف العربي والثقافة العربية الراهنة وبين الثقافة العربية الاسلامية في القرون الثمانية الأولى من التأريخ الهجري التي ظهر فيها اِبن سينا والفارابي واِبن رشد وغيرهم من الأعلام المفكرين ممن تركوا بصـــماتهم ليس على مجتمعهم العربي والأســـلامي وإنما في تأريخ الفكر الانســـاني عموماً .ويصف الثقافة العربية الراهنة أنها"إستهلاكية" ومصابة بما أسماها "صدمة الحداثة"(72).

وبناءاً على ذلك ،وفي ظل الظروف التي وجد المثقف العربي نفســـه فيها ، فإنه انطلاقاً من طابعه الموســـوعي وتعدد أهتماماته ، وبنزعة تربوية ، بل وأبوية احياناً،تجاه مجتمعه ،وايضـــا امام شـــعوره بواجبه "التربوي"أزاء المجتمع ،يحاول ان ينقل اليه كل الضروب المعرفية الممكنة ، حتى ولو أدى ذلك الى نوعٍ من الاسفاف على رأي المختار بن عبدلاي. كما ينغمس في العمل الســـياســـي لأنه يعتبر نفســـه ضـــميراً للشـــعب ، ويرى أن مكانته داخل المجتمع توفر له نوعاً من الحماية،وانه يســـتطيع ان يصـــير احدى القنوات التي يمكن ان يمرر من خلالها الخطاب الســـياســـي في ظل غياب المؤسسات الأجتماعية والسياسية التي يفترض ان يمر الخطاب عبرها(73).

وقريبا من هذه الأزمات يمكن الحديث عن "الإنتجلنسيا الرهينة" حسب وصف البيطار. اذ كان إرتهان الإنتجلنسيا العربية خلال نصف قرن مضى موزعاً بين الحزب والدولة والقبيلة والطائفة . وكان لكل عنصر من هذه العناصر دور الاب المانع والمانح، والذي يستخدم العصا والجزرة او العصا فقط لترويض الأتباع لمن يجازفون بالعصيان أو مايسمى وفق التربويات الربوية العقوق(74).

وهناك عدة عوامل على الاقل تتطلب فحصـــا مجهريا وبأثرٍ رجعي لاســـتقراء ظاهرة الارتهان قدر تعلقها بالمثقفين العرب، العامل الأول اقتصادي ،فالمثقف الذي لايستطيع الحياة والأكتفاء حتى في حده الادنى من خلال مهنته لابد

(71)ناجي علوش،المصدر السابق،ص 61-62 .

(72)"إنعكاسات العولمة على الثقافة العربية "، صحيفة الشرق الأوسط ،2فبراير 2001.

(73)المختار بنعبدلاي،المصدر السابق، ص 47.

(74)نديم البيطار ،المصدر السابق ،ص64.



له ان يلوذ بما ييسر له الحياة العسيرة. فهو يضع قدما هنا وقدما هناك ويقول "الكثير كي لايقول شيئا محدداً لأنه كائنٌ احترازي بالضرورة، وحمالّ اوجهٍ، ويتشبث بالأحتياطي الذي يحميه من الفاقة او المساءلة "[75]. إنه المثقف الموظف كما وصفه محمد برادة ، الذي حالت تبعية الوظيفة دون إستقلاله، وحريته في إبداء الرأي . فالمثقف العربي وفق هذا التوصيف لم يعد يعيش "أزمة أخلاق وضميرٍ فحسب"، بل أزمة أقتصادية طاحنة باتت تؤثر في أنتاجه الفكري ومكانته الاجتماعية. ففي ظل تصاعد النزعات المادية وقيم الأستهلاك في المجتمع تراجع دور المثقف والثقافة ، وحلّت ثقافة التسطيح والتبرير محل الثقافة الجادة والرصينة. فظهرت في حياتنا الثقافية إصطلاحات جديدة مثل "ثقافة الإرتزاق ، وشلل المثقفين التي لاتجمعها أخلاق المهنة والمسؤولية ، بل العيش"[76].

يضاف الى العامل الأقتصادي تطلع مثقفي الطبقة الوسطى الى الهجرة الطبقية لتحسين شروط الحياة والإنتساب الى "النادي" المحرم على أمثالهم ،وخصوصاً في مجتمعاتٍ لاتكفي صفة المواطن وحدها لإنصاف الافراد، ومنحهم إستحقاقاتهم المادية والمعنوية .

العامل الآخر إجتماعي أفرزه تراكم أعرافٍ سائدة ومواعظ منها الشفوي ومنها المدون ، وإرتكاسات نفسية ، بحيث أختلط الامر على الكثيرمن المشتغلين في مهنة الثقافة، لهذا سعى البعض الى البرلمان ليس وفقاً لتوجه المثقف المعاصر ذي النزعة الديمقراطية بل من خلال القبيلة،او الحزب الذي هو قبيلة"مُغطاة بمساحيق الحداثة"[77].وهكذا يتحول المثقف تدريجياً الى رهينةٍ "لايستطيع الوقوف على ساقيه بدون جارٍ اوعكازٍ بعكس المثقف الحر الذي يتحول "حتى عكازه الى عصا منحوتة من عظم الساق"[78].

يضاف الى هذا وذاك ان واقع الحياة السياسية العربية الذي افرز حروبا خارجية وداخلية كانت بمثابة الإضاءة الساطعة لفرز الثقافة المرتهنة ،وضبابية المثقف الرهينة . لم يقيض لها مثقف جذري "من صلبها ليعاينها ، ويفرز العضوي من المصنوع في نسيجها الملفق"[79] حسب الوصف المعبر للبيطار .فتحول معظمهم الى أدوات تُستأجر لتبرير الطغيان وإقصاء الآخر ، ويكتبون في منابر لاتتيح لهم التعبير عن افكارهم أوحتى عواطفهم .

---

(75)نديم البيطار،المصدر السابق، ص64 .

(76)نقلاً عن :عبد القادر عرابي، المصدر السابق ، ص 43.

(77)نديم البيطار ،المصدر السابق ، ص 25 .

(78)المصدر نفسه ،ص 25 .

(79)المصدر نفسه ،ص 25 .



وتبقى عقدة العقد او الصخرة التي تتحطم عليها اي محاولة لبناء ثقافة سليمة وعضوية ، هي علاقة المثقف بالسلطة . ففي مجتمع يفتقد لغة الحوار،بل لايجيدها اصلا، قد يغدو الحديث عن علاقة سليمة وصحيحة ومتوازنة بين المثقف والسلطة مطلباً تعجيزياً او نوعا من السفسطة الثقافية ،او اللغو الفارغ مادام المثقف محكوماً بنار التعسف والقهر.

اذن فان تجسير علاقة المثقف والسلطة تحتاج الى شروطٍ أهمها توفير أجواء الثقة المتبادلة بين الطرفين. فقد دللت تجارب التأريخ الثقافي لمجتمعاتنا أن جيلاً من الشكوك المتبادلة ، وانعدام الثقة سادت، ومازالت تسود العلاقة بين الطرفين. فالمثقف يرى ان السلطة تسعى الى تجيير عقله وفكره لصالحها، وتصفيته وانهائه جسدياً ان فشلت في ذلك. وبالمقابل ترى السلطة في المثقف اداةً مضادةً لكسر احتكارها للهيمنة على المجتمع ، ووسيلة من وسائل تحدي منظومتها السياسية والفكرية في استمرار تلك الهيمنة.

هذه العلاقة الشائكة والملغومة في غالب الأحيان بين طرفين غير متكافئين في وسائل العمل والمجابهة تمنع المثقف من ان يكون إيجابياً ومتفاعلاً مع مجتمعه وواقعه، وعنصراً فاعلاً سياسياً، مادامت السلطة على استعداد لمواجهته بعنف وقمعه ان تطلب الامر. فاين هي السلطة السياسية التي تسمح بانتقادها او التقاطع معها طالما ان شخوص النظام هي رموز لايرقى الى طروحاتها وافعالها الشك،او الشبهة ،وبالتالي فهي فوق المسآلة والحساب .

انعكست هذه العلاقة المبتورة والمشوهة بين المثقف والسلطة على حياتنا الثقافية والفكرية.فأنعدمت لغة الحوار ، وقلّ التواصل الفكري بين جموع المثقفين انفسهم وبين الاجيال المتلاحقة، وتسطّحَ الإنتاج الثقافي ، وخبا بريق التيارات او الحركات الفكرية التي شهدتها الساحة الثقافية العربية في مطلع عصر النهضة، وأنعدمت أوكادت المدارس الفكرية التي كان من المؤمل ان تشكل نواةً لنهضةٍ ثقافيةٍ معاصرةٍ[80].

المثقف والعولمة:إختراقٌ وتحدٍ

يشير تقرير التنمية البشرية لعام 1999 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) إلى أن العولمة ليست مجرد تدفق للنقود والسلع،بل زيادة الإعتماد المتبادل بين سكان العالم . والعولمة عملية لاتدمج الاقتصاد فحسب،بل تدمج التقانة والتكنولوجيا والحكم[81]. ويرى محمد الاطرش ،بان العولمة تعني بشكل عام إندماج أسواق العالم في حقول التجارة والإستثمارات المباشرة وإنتقال الأموال والقوى العاملة والتقانة والثقافات ضمن إطارٍ من رأسمالية حرية

(80)عبد القادر عرابي، المصدر السابق،44 .

(81)نبيل جعفر عبد الرضا، العولمة وإنعكاساتها على صناعة النفط الخليجية،مقتبس في : المجتمع والأقتصاد أمام العولمة، مجموعة مؤلفين،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،2004،ص101 .



الاسواق ومن ثم خضوع العالم لقوى السوق العالمية ، مما يؤدي الى إختراق الحدود القومية والى إنحسارٍ كبيرٍ في سيادة الدولة، وإن العنصر الأساس في هذه الظاهرة الشركات الرأسمالية المتعددة القوميات[82]. وعلى الرغم من تعدد أبعاد العولمة من سياسيةٍ واقتصاديةٍ وتقانيةٍ وثقافيةٍ ،إلا أن الجانب الذي يهمنا هنا هو البعد الثقافي لعلاقته بموضوع الدراسة.

ويشير مصطلح العولمة الثقافية الى نقل الأفكار ،والمعاني والقيم عبر العالم.هذه العملية اتسمت بالتبادل العام للثقافات التي انتشرت عن طريق الأنترنيت والثقافة العامة والسفر بين الدول .وتتضمن العولمة الثقافية تكوين قيم ومعارف مشتركة والتي يوفق فيها الناس بين الثقافة الفردية والجمعية ،وزيادة الترابط بين الشعوب والثقافات المختلفة[83].

بينما تعرّف الموسوعة البريطانية العولمة الثقافية انها ظاهرة تتكون فيها تجربة الحياة اليومية ،كما انها متأثرة بإنتشار البضائع والأفكار، ولذا فإنها تعكس المعيارية للملامح الثقافية عبر العالم[84].

تُربك العولمة الطريقة التي ندرك بها الثقافة ،لأن الثقافة كانت تمتلك دوماً دلالات تربطها بفكرة وجود ناحية ثابتة . وتمثل العولمة اختراقاً متعدد الاشكال للنواحي المحلية ، وتعزز قابلية الحركة المادية اكثر بكثير من أي وقتٍ مضى لكن مفتاح تأثيرها الثقافي يكمن في تحويل النواحي المحلية ذاتها. إن العولمة تضعف الروابط بين الثقافة والمكان . وتمثل هذه ،من جوانب عدة، ظاهرة مزعجة تتضمن الإختراق المتزامن للعوالم المحلية من قبل قوى آتية من بعيد ، وزحزحة المعاني اليومية عن "مراسيها" الموجودة في البيئة المحلية"[85]. ويشير اولف هانرز الى ان هناك الآن ثقافة عالمية ، وهناك تدفق للمعاني بالإضافة الى الأشخاص والسلع بين أقاليم العالم المختلفة ، بمعنى ظهور ثقافة واحدة منفردة تشمل جميع من هم على وجه الارض وتحل محل تنوع الأنظمة الثقافية الذي ازدهر حتى الآن .وبتعبيره ايضاً ،انه من الواضح تماما ان مثل هذه الثقافة لم تصل بعد[86].

---

(82)محمد الاطرش ،العرب والعولمة: ماالعمل؟، مجلة المستقبل العربي، السنة 20،العدد 229،اذار- مارس1998، ص 108.

(83)انور غني الموسوي، العولمة الثقافية والموقف العربي، صحيفة المثقف،العدد 3037، كانون الاول 2014،ص12.

(84)Encyclopedia Britannica.

(85)انور غني الموسوي، المصدر السابق،ص12.

(86)نقلا عن :المصدر السابق،ص 13 .



كذلك يشير والتر ريستون المدير السابق لبنك ستيكورب "ان السوق المالي الدولي لن يعود ابداً الى حدوده الوطنية القديمة .فالمال والافكار تتخطى الحدود بطريقة وبسرعة لم يسبق لها مثيل .. . وهي هجمة على سيادة سلطة الحكومات"[87].

ووفقاً لشيلز ، فان القوة السياسية– الاقتصادية للشركات العابرة للقوميات ، وأنتشارها العالمي تصاحبها قوة آيديولوجية لتعريف الحقيقة الثقافية العالمية . وهكذا فإن الرأسمالية لاتقوم فقط بتعريف وتشكيل الاقتصاد السياسي العالمي ، ولكنها في خلال هذه العملية تقوم بتحديد الثقافة العالمية[88].

اذن فإن مايسمى بالخصوصية الثقافية لم تعد ، في ظل العولمة والشمولية فضاءاً مستقلاً بذاته بقدر مااصبح جزءاً من سوقٍ عالمي يتحكم فيه منطق رأس المال المتعدد الجنسيات ، وتتكرس في عمقه أطروحة الأحادية الثقافية ... وهو مايعمل على تمريره باستمرار من يسمون بـ "أسياد العالم"[89].

إن هذا الغزو الثقافي المنظم الذي كان يهدد الهوية الحضارية للأمة ،ويعمق حالة الإستلاب الثقافي قُوبل بمواقف مختلفة من النخب العربية . فهناك من نظر الى العولمة الثقافية على أنها قيم انسانية توصلّ اليها الانسان الغربي عن طريق التطور التأريخي الحتمي ، وبالتالي يمكن اعتبار هذا الغزو الفكري والقيمي احدى موجات الحداثة الفكرية التي يجب على المجتمعات العربية والأسلامية ان تنخرط فيها وتستوعب معطياتها ان ارادت ان تواكب العصر ، وتساير التطور الحضاري والأنساني[90]. في حين ان شرائح عريضة من المجتمع ومن بينها قطاعات نخبوية لم يؤثر فيها هذا الغزو بمقدار تنبيهها لخطورته وضرورة إجاد ردات فعلٍ تبلورت فعلاً في محاولاتٍ حثيثةٍ للبحث عن وسائل وآليات تدعم الممانعة الثقافية والحضارية بشكل عام .

وقد أدت ردود الفعل هذه ، وبالتالي الحديث عن بلورة آليات للمواجهة الى إحتدام النقاش حول جدوى الإنفتاح على قيم الغرب وثقافته . وهل يعد ذلك ضروريا بحكم الغلبة الحضارية، وان كان كذلك فما مقدار هذا الإنفتاح ، وماهي حدوده القصوى؟

([87])Winston, W. ,Technology and sovereignty, Foreign Affairs,Vol.67, n2, winter 1988-1989 .P.25 .

([88])Shills .Edward , Political change under developed countries ,New York,1962, P.198.

([89])يحي اليحياوي،في العولمة والتكنولوجياوالثقافة.مدخل الى تكنولوجيا الثقافة، دار الطليعة، بيروت،2002،ص32.

([90])حبيب آل جميع،العولمة في المجال الثقافي.وجهة نظر نقدية ،ص4،على موقع : www.annabaa.com



وقد ساهم الصراع الآيديولوجي بين الشرق والغرب ، وإنقسام دول العالم الثالث ، ومن بينها الدول العربية والأسلامية ، بين مناصرٍ او مناهضٍ للشرق او الغرب في دعم الجهود التي كانت تبذل لمواجهة ومقاومة بعض عناصر الغزو الثقافي ، لأن ذلك كان يصب في دعم الدولة الوطنية وأختياراتها الآيديولوجية في السياسة والأقتصاد[91]. فمن المعروف إن مشـــكلة الهوية كانت قد طرحت للنقاش والتداول والمعالجة مع بدايات الاحتكاك بين الحضـــارتين الغربية والعربية الإسلامية، خصوصاً بعد شمول السيطرة العسكرية الغربية على العالمين العربي والإسلامي ، لان الغرب شرع في نشر لغته وأنموذجه الحضاري داخل الاوساط الأجتماعية مستغلاً الضعف الذي كانت الثقافة العربية والأسلامية تعاني منه . فعمل الأستعمار الغربي على زيادة تهميش الثقافة العربية والأسلامية، وفي القلب منها اللغة العربية كأداة فاعلة لنقل الثقافة والمحافظة عليها، وباعتبارها الوســـيلة الوحيدة للارتباط بالموروث الثقافي للأجداد ، بما يمكّنها من الاســـتمرارية ومقاومة الذوبان الحضـــاري . وخلال المائة ســـنة الماضـــية حتى الآن لم يتوقف الحديث عن الهوية التي تتعرض لمخاطر الغزو والأحتكاك ، ومن ثم خطر الذوبان[92]. فالعولمة في أعنف تحدياتها موجهة ضـــــد مفهوم المواطنة في ظل ذوبان الخصوصيات من جهة ،والعمل على تغذية العولمة من خلال هذا الذوبان من جهة أخرى فتضعف الخصوصية وتقوى العولمة[93].

فإذن الحديث عن عن الهوية العربية والأســـلامية والتحديات التي تواجهها من طرف الحضـــارة الغربية ليس وليد بروز ظاهرة العولمة الثقافية،بل تعود الى وقتٍ ســـــابقٍ يقترب من القرنين من الزمن تقريباً. لكن مايميز ظاهرة العولمة هو كون التحديات الآن أخذت بُعدا آخر أكثر شمولية وخطورة،لان قدرة الثقافة الغربية على التأثير اصــبحت مضــاعفة وغير محدودة[94].

واذا كانت الثقافة معبراً اصـيلاً عن الخصــوصــية التاريخية فان العولمة تمثل في رأي الكثيرين " آيديولوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم وأمركته...لانها تعمل على تعميم نمط حضـــــاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الامريكية بالذات، على بلدان العالم اجمع... لذلك فهي تنحو باتجاه القضاء على الخصوصية الثقافية بشكل عام في الأذواق

---

(91)المصدر نفسه ، ص5.

(92)حبيب آل جميع، المصدر السابق،ص 5.

(93)هاني لبيب، العولمة وقضـــية الحماية الدينية في مصـــر، مقتبس في:المجتمع والأقتصـــــاد امام العولمة،مجموعة مؤلفين،مركز دراســـات الوحدة العربية،بيروت،2004،ص 162.

(94)المصدر نفسه ، ص162



واولويات التفكير ومواضيع التفكير ومناهج التفكير..." [95]. اما وسائلها فهي سمعية بصرية تشكل في مجموعها مايمكن ان نطلق عليه "ثقافة الأختراق" التي تمثل النواة في مضمون هذه العولمة بشكل عام. فتصبح العولمة وفق هذا المفهوم "نظاماً يعمل عل افراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ، ويدفع للتفتيت والتشتيت، ليربط الناس بعالم اللاوطن ،واللاأمة ،واللادولة، او يفرقهم في أتون الحرب الأهلية "[96]. فهي تعمق مسار الاغتراب في حياة أصحاب النزعة الوطنية، ومن خلال هذا الاغتراب ينغرس في الشعور وفي الوعي، بأن الثقافة التي ينتجها الغرب هي"ثقافة الكون كله"[97]. فالغرب هنا "يطمح ان يكون منتجاً كونياً لاينافسه احد في ذلك"[98].

هذا النمط الثقافي يصفه عبد الإله بلقزيز بثقافة الصورة.فهي ليست ثقافة مكتوبة بل"ثقافة مابعد المكتوب".وهذه الثقافة لاتحتاج الى لغة ، لانها بحد ذاتها خطاب ناجز مكتمل ، يمتلك سائر مقومات التأثير الفعالّ على مستقبله . اما مضمون هذه الثقافة البصرية السمعية فهو على مستوى من الهزال والفقر والسطحية،يثور معه التساؤل المشروع عن مستقبلنا الأنساني كما يقول بلقزيز. انها ثقافة "معلبات مسلوقة" جاهزة للإستهلاك، تتنافس الشركات الاعلامية لتسويقها مستخدمة جميعماابتكره العقل البشري الغربي من وسائل الجذب والخداع. ومع تراجع معدلات القراءة والغهتمام بالكتاب ، فأن نظام القيم معرض للتفتت، مما سيكرس "منظومة جديدة من المعايير ترفع من قيمة النفعية والفردانية الأنانية ،والمنزع المادي المجرد من اي محتوى انساني[99].

اما بخصوص وضع الثقافة العربية ، فقد وصفها الجابري أنها تعاني من ثنائية في مستوياتها المختلفة، المادية والروحية. وهذه الثنائية هي نتيجة الإحتكاك مع الثقافة الغربية التي جاءت نتيجة تطور قوامه "التحديث والحداثة" ، اما الثقافة العربية فلم تعش ذلك التطور ، بل بقيت بمعزل عنه تجتر وضعاً قديماً توقف عن النمو منذ قرون كما يقول الجابري[100].

أما بالنسبة لموقف النخب العربية من العولمة وعلاقتها بالهوية الثقافية فقد تراوح بين موقفين ؛ أما الرفض المطلق وسلاحه الإنغلاق الكلي ، اوموقف القبول التام للعولمة وماتمارسه من إختراقٍ ثقافيٍ واستتباعٍ حضاريٍ شعاره "الإنفتاح

([95])احمد صدقي الدجاني، الثقافة العربية والأسلامية وتحديات العولمة ، مجلة الكلمة،السنة الخامسة ،العدد18،بيروت،شتاء 1998،ص143.

([96])المصدر نفسه ، ص143.

([97])محمد محفوظ، نقد المشروع الثقافي الغربي وطموحات العولمة،مجلة الكلمة،السنة الخامسة،العدد19،بيروت،ربيع 1998،ص 57.

([98])المصدر نفسه، ص57.

([99])احمد صدقي الدجاني،المصدر السابق،ص143.

([100]) محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية عشرة أطروحات ، على موقع : www.aljabrialabed.net/n06_09jab_awlama.htm



على العصر"والمراهنة على الحداثة . هذه المواقف يصنفها الجابري ضمن المواقف اللاتأريخية . فالاول سلبي غير فاعل لعدم وجود نسـبة معقولة من التكافؤ بين إمكانات العولمة والثقافة المنغلق عليها ، وبالتالي فالانغلاق في هذه الحالة ينقلب الى موت بطيء[101].

الثاني يتبنى الدعوة للإغتراب وفسح المجال أمام ثقافة الإختراق، وهذا الموقف الثقافي ينطلق من الفراغ اي من اللاهوية .اما الموقف الذي يقترحه الجابري أزاء الثنائية والاختراق وآيديولوجيا العولمة، فينطلق من العمل داخل الثقافة العربية من اجل تجديدها بإعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتأريخها، والتماس وجوهٍ من الفهم والتأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضي في إتجاه المستقبل[102].

ثمة مصادر تهديد للهوية الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية والتي تؤثر على نهاية عهد السيادة الثقافية كما يشير بلقزيز . فالمصدران الرئيسان التقليديان اللذان كانت الثقافة الوطنية تسهل أسباب سيادتها وتجددها فهما اي (الأسرة والمدرسـة) يبدو "كما لو ان العياء دبّ في ادائهما ،ونال من وظائفهما التربوية والتكوينية، ومن قدرتهما على الإسـتمرار في أدوارهما التقليدية الفعالة في إنتاج وإعادة منظومات القيم الإجتماعية والذي هو في الحقيقة ثمرة مرّة لحقيقتين تقوم على وجودهما ورسوخهما أوفر الدلائل هما: إخفاق النظام التعليمي ، وتفكيك بنية الأسرة، في إمتداد الإنهيار الكامل والشامل لنظام القيم[103].

ولكن في المقابل يحاجج البعض انه يمكن مواجهة الغزو الثقافي او السـيطرة الثقافية الغربية عبر المقاومة الإيجابية لها وذلك "عن طريق اسـتعمال الأدوات عينها التي تحققت بها الجراحة الثقافية للعولمة" .والإسـتفادة من نظريات علم الإجتماع الثقافي التي تؤكد على ان " فعل العدوان الثقافي غالبا مايستنهض نقيضـه"[104]، وذلك لأن "محاولة إنهاء الثقافات وتنميط البشر على ثقافة غريبة واحدة يقينا ستفشل"[105]. ولكي تأخذ ثقافتنا مكانتها ضمن هذه العولمة علينا ان نحسـن تقديمها ، وقبل ذلك الإعتناء بها عن طريق الإهتمام بقطاع التربية والتعليم، والإهتمام "بتوفير الذاكرة الأدبية والذاكرة التأريخية"[106] بالإستفادة من التقنية المعاصرة لأنها ملكٌ عالمي.

---

(101)المصدر نفسه،ص143.

(102)محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية،ص143.

(103)احمد صدقي الدجاني ، المصدر السابق ،ص144.

(104)المصدر نفسه،ص144.

(105)المصدر نفسه،ص144.

(106)منير شفيق،عالمية الثقافة الإسلامية أمام تحديات العولمة،مجلة الكلمة،السنة الخامسة،العدد9،بيروت،199ربيع8،ص105.



إن التحديات التي يواجهها المجتمع العربي مع العولمة تحديات شـاملة ، ليس على مسـتوى الثقافة فقط ، ولكن على المستويين الإقتصادي والسياسي ، لذلك فالمعركة شاملة ، ومن ثم فمن التبسيط ان نحصرها في الجانب الثقافي ، لأن العولمة تريد ان تقتحم علينا بلادنا لتفقدنا استقلالنا ، وثقافتنا ، وهويتنا[107].

هذه التحديات التي تواجه الثقافات الوطنية امام دعوات الكوكبة والعولمة الشـاملة تمثل في نظر اوسـاط واسـعة من المفكرين والمثقفين العرب إنعكاسا لتلك العلاقة غير المتكافئة بين الشعوب والأمم التي تحمل يافطة الثقافات الوطنية ، وتبذل جهداً في هذا السبيل[108].

المثقف العربي والثقافة العربيةعلى مفترق طرق...ماالعمل؟

ان الثقافة العربية اليوم أمام إختبارٍ خطيرٍ، وتحدياتٍ اخطر. فالخطاب الثقافي العربي التقليدي عفا عليه الزمن، فقد مبررات وجوده واصـبح في غالب الأحيان عائقاً امام تجدد وصـياغة بنية ثقافية فكرية جديدة تتناغم مع متطلبات العصـر الحالي، عصـر يعيد بناء الفكر والمعرفة من جديد . فالثقافة لم تعد ترفاً فكرياً او حكراً على النخبة او الصـفوة بعينها، إنما أصـبحت جزءاً من نسـقٍ اجتماعيٍ ،ورافداً اسـاسـياً من روافد التنمية البشـرية والاقتصـادية في المجتمعات الحديثة . والثقافة الدينامية والفاعلة هي الثقافة المبدعة والمتخصـصـة والناقدة التي تعتمد التحليل والتمحيص بعيداً عن محظورات القدسـية والتحريم الغيبي .ومثل هذه الثقافة تتطلب اطلاق حرية الفكر وتحريره من القيود والعوائق التي تعيق انطلاقه . لقد حكم المتغير السـياسـي حياتنا وواقعنا لعقودٍ واجيالٍ ،وآن الوقت ليحل المتغير الثقافي مكانه، خصـوصـا وإننا في عصر تحتد فيه التمايزات الثقافية والحضارية ، وترتفع الدعوات التي تركز على الصراعات الحضارية والثقافية بين الشعوب بديلاً لصراعات الآيديولوجيا والسياسة.

لقد حان الوقت لإسـتكشـاف التراث، بعدمرحلة تحقيق هذا التراث،والتنظير لمشـاريع قراءته، وهذا الإسـتكشـاف يعني إخضـاعه لمجموع الإشـكالات المطروحة في العلوم التأريخيةوالإجتماعية بأكثر أدوات القراءة تطوراً،ليسـهم في مزيدٍ من تحديد تلك الإشـكالات،وتوضـيح مفاهيمه وحقائقه، والإنتقال بتلك المعرفة الى الحد الادنى من العلمية على رأي محمد الحداد[109]. هذه القراءة العلمية للنص وللواقع تهيأ لنا القدرة على فهم حركة التأريخ ،وإدراك شـروط الواقع والتطلع بوعي عميق الى المستقبل ،تربط ماضياً بحاضرٍ وحاضراً بمستقبلٍ، وتتوخى تحقيق تواصلٍ عمليٍ فعال مع الهوية

---

(107)سيار جميل،الثقافة الإسلامية والإختراق الثقافي في ظل العولمة،مجلة الكلمة،السنةالخامسة،العدد18،بيروت شتاء 1998،ص145.

(108)محمد محفوظ،المصدر السابق،ص 56-57.

(109)محمد الحداد،المصدر السابق،ص109.



بوصفها ثروة حضارية من الضروري تعزيزها عبر اضاءة قيم الحرية والعدل والمساواة والسلام ، وهي عناصر فاعلة في مكونات الحضارة العربية الإسلامية التي انتجت تراثاً هائلاً يحتوي هذه القيم البناءة والمضيئة .

ان الدعوة للمحافظة على الخصوصيات في عصر العولمة تتحقق عبر المواجهة وليس الانغلاق ،ومعالجة الحقول المعرفية والواقعية ،وإحداث الإصلاحات والتغييرات المطلوبة ،على ان تكون المعالجة شمولية في النظرة والتطبيق . وهذا يتطلب إعادة الإعتبار الى عناصر الثقافة الوطنية ومقوماتها ،وفي مقدمتها تفعيل اللغة العربية في الخطاب اليومي للناس في بيئتهم المباشرة . ولكن معركتنا لحفظ هويتنا وثقافتنا ستكون خاسرة مالم نتسلح بأدوات ثقافة العولمة ذاتها : تلك الأدوات التي تعتمد على إسس أقتصادية وعلمية ،وتقنية متينة، ذلك لأن التركيز على الثقافة وحدها إختزال وتبسيط لحركة عالمية معقدة جدا، ذات آثارٍ فاعلة في مجالات الأقتصاد والسياسة والعلم والبحث العلمي والتعليم والثقافة .وهذه المواجهة ستكون فعالة اذا ماتم إدماج البعد الثقافي في العملية التنموية بكاملها، وذلك في سياق يؤكد اهمية التفاعل بين الثقافة والتنمية ، ويرسخ الوعي بالأهمية الجوهرية التي تتمتع بها الثقافة في وضع سياسات تنموية ثقافية تضمن تحقيق تنمية بشرية مستدامة تتأسس على القيم الثقافية الوطنية الثرية وتنفتح على ثراء التنوع الثقافي الإنساني وتطور الحياة .

أما المثقف بإعتباره أداة الثقافة، ومنتجها ،والمعبر عن وظائفها وآلياتها ، فالمطلوب منه مواكبة حركة الحاضر وماتتطلبه من جهوزية تكون بمستوى التحديات والتطلعات البعيدة عن الصورة النمطية للثقافة ودورر المثقف كحارس للآيديولوجيات ،وبائعٍ للاوهامِ ،وشرطيٌ للافكارِ. والنظر من افقٍ اوسع لدور المثقف ، نظرة تتجاوز العلاقات المحددة التي تفرضها عليه إنتماءاته الأولية للبيئة والمجتمع وخطاب الثقافة المحلي ، ولمتنه الإيديولوجي. لتضع تصورا بديلاً لوظيفته التقليدية ،لإخراجه من عزلته الفكرية والثقافية التي تركت اثراً بليغاً على طريقة التفكير ونوعية الإنتاج الثقافي وبالتالي الى الفهم الجامد لكينونة الثقافة ولمغزاها الانساني كخطاب عالمي.

التحديات أمامنا كبيرة وخطيرة ...ومواجهتنا لها تعتمد على مدى قدرتنا على الإستجابة الواعية والفعالة لها، والوقت في عصرنا عنصر حاسم وقاطع . عصر لامكان فيه للمتفرجين والضعفاء . فعسى ان نلحق بقطار التاريخ الذي لايعرف الوقوف عند محطات الضعفاء والمتفرجين . وهنا يكون المثقف أداة التغيير وجوهره . ولن تتحقق رسالة أي أمة ، ولن يتسنى لمشروعها الحضاري أن يرى النور دون ذلك التغيير. وتأريخنا الحضاري الطويل يمنحنا القدرة على الصمود امام رياح الغزو الثقافي العاتية، مهما تنوعت اشكالها ، وتعددت ادواتها.



المصادر والمراجع

– باللغة العربية

– الموسوعات والقواميس

– أبن منظور ، لسان العرب ،الجزء السادس،دار المعارف ،د.ت.

– الكتب

_البيطار ، نديم ، المثقفون والثورة.الأنتجلنسيا كظاهرة تأريخية،بيروت ،2001 .

– العروي ،عبد الله ،ثقافتنا في ضوء التأريخ، بيروت ، 1984 .

– الهرماسي ، محمد عبد الباقي ، المدخل الثقافي الإجتماعي الى دراسة الدولة، ورقة قدمت الى ندوة : الأمة والدولة والإندماج في المجتمع العربي، تحرير غسان سلامة وآخرون، ج1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،1989.

– اليحياوي ،يحي ،في العولمة والتكنولوجياوالثقافة.مدخل الى تكنولوجيا الثقافة، دار الطليعة، بيروت،2002.

– – بركات ،حليم ، المجتمع العربي المعاصر،بحث إستطلاعي إجتماعي،بيروت،1984.

– تياغوننكو،ف.ل واخرون،التركيب الطبقي للبلدان النامية،ترجمة داود حيدر ومصطفى الياس،ط2 ،دمشق،1947.

– زريق ،قسطنطين ،نحن والتأريخ : مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصنع التأريخ ،دار العلم للملايين ، بيروت،1959 .

– عبد الرضا ،نبيل جعفر ، العولمة وإنعكاساتها على صناعة النفط الخليجية،مقتبس في : المجتمع والإقتصاد امام العولمة، مجموعة مؤلفين،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،2004.

– لبيب ،هاني ، العولمة وقضية الحماية الدينية في مصر، مقتبس في:المجتمع والإقتصاد امام العولمة،مجموعة مؤلفين،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004.

– ماركس ،كارل وفردريك إنجلز،الآيديولوجيا الألمانية،ترجمة الدكتور فؤاد ايوب،دمشق،1976،ص48. –

محفوظ، محمد ، نقد المشروع الثقافي الغربي وطموحات العولمة،مجلة الكلمة، السنة الخامسة ،العدد19 ،بيروت ، ربيع 1998.

– الهرماسي، محمد عبد الباقي ، المدخل الثقافي الإجتماعي الى دراسة الدولة، ورقة قدمت الى ندوة : الأمة والدولة والإندماج في المجتمع العربي، تحرير غسان سلامة وآخرون، ج1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،1989.



– البحوث والدراسات

– أحمد ، وليد خالد ،محددات الدلالة اللغوية والمفاهيمية لمفردة الإنتجلنسيا،صحيفة الزمان،24 ديسمبر2012.

– الأطرش ،محمد ،العرب والعولمة: ماالعمل، مجلة المستقبل العربي، السنة 20،العدد 229،آذار- مارس1998.

– آل جميع ،حبيب،العولمة في المجال الثقافي.وجهة نظر نقدية ،على موقع :
www.annabaa.com

– الأنصاري ،نديم ،المثقف العربي والسلطة ،مجلة الوحدة،العدد10بيروت،يوليو1985.

– "إنعكاسات العولمة على الثقافة العربية "، صحيفة الشرق الاوسط ،2فبراير 2001.

– "تعريف الثقافة "، على موقع : www.ar.wikipedia

– التميمي ،عبد المالك ،بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر،مجلة المستقبل العربي، السنة 12،العدد134،بيروت ، نيسان .

– الجابري ، محمد عابد ، أجيال المثقفين في الإسلام،صحيفة الشرق الأوسط، 8 فبراير 1995 .

– الجابري ،محمد عابد ، العولمة والهوية الثقافية عشرة أطروحات ، على موقع :
www.aljabrialabed.net/n06_09jab_awlama.htm

– جميل ،سيار ،الثقافة الإسلامية والإختراق الثقافي في ظل العولمة،مجلة الكلمة،السنةالخامسة،العدد18،بيروت شتاء 1998.

– الخطيب ،خالد ،ماهو تعربف الهوية ، على موقع : www.ejaaba.com

– محفوظ ،محمد ، نقد المشروع الثقافي الغربي وطموحات العولمة،مجلة الكلمة،السنة الخامسة،العدد19،بيروت،ربيع 1998.

– المريط، مصطفى ، مفهوم الثقافة بين الفكرين الغربي والعربي،من إلتباس المفهوم الى أفق البناء الحضاري،على موقع : www.nama-center.com

– الموسوي،انور غني ، العولمة الثقافية والموقف العربي، صحيفة المثقف،العدد 3037، كانون الاول 2014.

– بسيسو ، عبد الرحمن ، الثقافة والهوية او الثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية ، على موقع :
www.home.birzeit.edu/cds1arabic/news



- بنعبدلاي ، المختار ،الثقافة العربيةومعطيات الواقع الراهن وآفاقها المتطورة،مجلة الوحدة،العدد101-102،بيروت،فبراير-مارس 1993 .

- بن نبي ، مالك ،،مشكلة الثقافة،دار الفكر،دمشق،2011.

- التميمي ،عبد المالك ،بعض اشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر،مجلة المستقبل العربي، السنة 12،العدد134،بيروت ، نيسان .

- حلاوة، كريم ، المثقف العربي واشكالية الدور المفقود، مجلة الوحدة، العدد66،بيروت،مارس 1990.

- - حلايفة، غادة ، ماهو تعريف الثقافة، ، على موقع : .. www.mawdoo.com

- سعيد ،زينب ، في تحديد مفهوم المثقف ،ص3. على موقع :

www.siironline.org

- شفيق ،منير ،عالمية الثقافة الإسلامية أمام تحديات العولمة،مجلة الكلمة،السنة الخامسة،العدد9،بيروت،ربيع 1998.

- شيركو ،م ،المثقف...بين التجريد والنشاط السياسي، صحيفة الإتحاد،18 شباط 2000.

- عادل ،شيهب ،الثقافة والهوية- إشكالية المفاهيم والعلاقة ، على موقع :

www.aranatbropo.com

- عامر ،مخلوف ، دور المثقف العربي والمتغيرات ، مجلة المستقبل العربي، السنة 14،العدد154 ، بيروت ، كانون الاول-ديسمبر 1990 .

- عرابي،عبد القادر ،أزمة المثقف العربي.المحنة الدائمة.دراسة في نشأة المثقف العربي وسوسيولوجيته، مجلة المستقبل العربي،السنة18،العدد196،بيروت،1995.

- علوش ،ناجي ،المثقف العربي والنضال القومي، مجلة الوحدة، العددان 101-102 ،بيروت ،تموز 1985.

- غريب ،حسن خليل ،إلاختلاف على الهوية الثقافية والهوية القومية أزمة سياسية تعيق حركة التحرر العربي،على موقع :

www.al-moharer.net.

- فندي ،مأمون ،مثقف الدقائق الاخيرة ، صحيفة الشرق الأوسط،10 مايو 2002.

- لبيب ،طاهر ،تساؤلات حول المثقف العربي والسلطة ، مجلة الوحدة،العدد 101-102،بيروت ، تموز1985.



- وطفة ،علي اسعد ،المثقف النقدي مفهوماً ودلالةً،مجلة الطريق، العدد11، بيروت، 5أيلول 2015.
- الصحف
- "صحيفة الإتحاد"،السليمانية /العراق،18شباط2000.
- "صحيفة الزمان"، لندن ،24ديسمبر2012 .
- "صحيفة الشرق الأوسط" ، لندن،8فبراير1995.
- "صحيفة الشرق الأوسط"،لندن2فبراير2001.
- "صحيفة الشرق الأوسط" ، لندن،10مايو2002.
- باللغة الانكليزية
- الموسوعات والقواميس
- "Encyclopedia Britannica".
- "www .ar. Wikipedia"

"Oxford Dictionary of sociology",2nd.edit,Oxford university -press,London,1998.

- الكتب

- Shells .Edward , Political change under developed countries ,New York,1962.

Taylor .Edward, Primitive culture, New York, 1924.

-Winston, W. ,Technology and sovereignty, Foreign Affairs,Vol.67, n2, winter 1988-1989.



